السيف الباتر
لعنق المنكر على الذاكر

محمد بن تاج العارفين

تحقيق الدكتور

هيثم عبد السلام محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد : فهنيئاً لمن يسره الله تعالى لذكره ، وجعل على قلبه ولسانه دوام وصله ولهج ليله ونهاره ، واستغنى به عمى سواه ، وهام في حب مولاه على وجهه ، وغاب في تفكيره بساحات قدسه ، واستولى على قلبه وعقله حتى أصبح معدوداً من الكائنات وهو في حقيقته غائب بكله ، في ذكر الله تعالى وهو مما لا يخفى فضله فقد حث القرآن الكريم في عدة مواضيع على ذكر الله تعالى ولو لم يكن الا قوله تعالى (فَاذكُرُوني أذْكرْكمْ) [١] لكفى بها ، فأي شرف عظيم لهذا العبد ان يذكره مولاه .

ثم السنة المشرفة اذ كان الحبيب (صلى الله عليه وسلم) (يذكر الله على كل احيانه) [٢] وعلى هذا سار السلف الصالح وخيار الامة على ما كانوا عليه من كثرة الذكر فانه منشور الولاية ومفتاح السعادة ، كيف لا وقد شرعت الصلاة من أجله قال تعالى (وأقِمْ الصّلاةَ لذِكْرِي) [٣] وقال تعالى بعد فرض الصيام (ولتُكْمِلُوا العِدَةَ ولتكَبّروا اللهَ علَى مَاهَدَاكُمْ) [٤] وقال بعد الحج (فَاذْكُرُوا الله عِندَ المَشْعَرِ الحرامِ وَاذكُرُوه كَمَا هَدَاكُم) [٥] وعند ملاقاة الاعداء قال تعالى (يَاأيهَا الذين آمنُوا إذا لقيتُم فئةً فاثْبُتُوا واذكرُوا اللهَ كثِيراً لَعلكُم تُفلِحون) [٦] وهو الفيصل بين المؤمن والمنافق قال تعالى في صفة المنافقين (ولا يذْكرون الله إلا قَليلاً)[٧] .

وقد حث الشارع على ان يكون الذكر على جميع الهيئات قال تعالى (الذينَ يَذْكرُون الله قياماً وقعُوداً وعَلى جنوبهمْ)[٨] سواء كلنوا منفردين أو مجتمعين وعلى هذا جرى أكثر السلف الى ان ظهر من يعيب عليهم ويبدعهم ويدعي ان ذلك خلاف السنة المطهرة عن جهل منه ، وكان من حسن الحظ ان رأيت هذه الرسالة وما تحوي من ردود قاطعة وحجج ساطعة في الرد عليهم وقد استعنت الله في اخراجها فكان مما كان وقد احتوت على الآيات والاحاديث

---

[١] - سورة البقرة آية ١٥٢.
[٢] - البخاري ١/ ١١٨ ، مسلم ١/ ٣٥٨.
[٣] - سورة طه آية ١٤.
[٤] - سورة البقرة آية ١٨٥.
[٥] - سورة البقرة آية ١٩٨ .
[٦] - سورة الانفال آية ٤٥.
[٧] - سورة النساء آية ١٤٢.
[٨] - سورة آل عمران آية ١٩١ .

وفتاوي الائمة التي تدل على جواز حلقات الذكر بها ولا شك ان هذه تكفي في بيان الحكم الشرعي وترفع الارتياب في جواز ذلك لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، اما المعان المكابر فهيهات ان تنجح معه مثل هذه وأضعاف هذه .

وينبغي ان نقول بكل صراحة اننا لا ننكر وجود الكذابين أو الجهال فيهم ولكننا نقول ما قاله الشيخ عبد الغني النابلسي (انه ينبغي لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين ولا يقوم عليهم على من يخرجه من الدين بل فعله ذلك هو الذي ينكر لانه كالمنع من الدين ولو استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع ان ينطق بكلمة في حق أحد من الذاكرين له فلازم يا أخي على الذكر وانصر أصحابه بالطريق الشرعي اكراماً لله تعالى وتعظيماً له وان احتفت قرائن الرياء وعدم الاخلاص في الذاكرين فانصر طلبة العلم المخاصين ولا تكن من الذين ينصرون أحد الفريقين بحظ النفس والله يتولى هداك)[٩] ، وأخيراً أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لمن مد يد المساعدة لإتمام هذا التحقيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[٩] - لواقح الانوار القدسية / ١١٢.

اسم المؤلف

لم أتمكن من معرفة شيء عنه الا اسمه وهو (محمد بن تاج العارفين) [١٠] .

رغم ما بذلت من جهد وكثرة سؤال ، ولعله في قابل الايام أتمكن من معرفته او يهيء الله لي من يدلني عليه ، على ان هذا لا يقلل من شأن الكتاب إذ بما قال لا من قال .

اسم الكتاب

يوجد خلاف في عنوان الكتاب فعنوان الكتاب في المخطوطات اوقاف الموصل [١١] وهي ثلاث نسخ باسم (السيف الباتر على عنق المنكر على الذاكر)بينما عنوان المتاب في مخطوطة الاوقاف ببغداد ودار المخطوطات بعنوان (السيف الباتر لعنق المنكر على الذاكر) وقد اخترنا ما جاء في مخطوطة الاوقاف ودار المخطوطات كعنوان للمخطوط ، وذلك لانه أقرب الى الصحة من حيث اللغة من العنوان الآخر .

---

١٠ - أود أن أشير الى ان اسم المؤلف لم يرد على جميع نسخ المخطوطات فمخطوطة دار المخطوطات ومكتبة الاوقاف في بغداد لم يرد فيهما اسمه بل باسم مؤلف مجهول ، اما نسخ كتبة الاوقاف في الموصل وهي ثلاثة فقد ورد اسمه على جميع المخطوطات ، وقد ذكر الاستاذ سالم عبد الرزاق في فهارسه لمكتبة الاوقاف في الموصل ١٨٤/٨ بان اسم المؤلف (محمد بن تاج الدين) وهذا خطأ وقد رأيت المخطوط واسم مؤلفه عليه وهو ما أثبته وقد ذكر ايضاً ان تاريخ الوفاة (لمحمد بن تاج العارفين) ١٠٠٧هـ ولم أتمكن من إثبات ذلك .
أنظر فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ٤/ ١٩٨ ، ٥/ ١١٨ ، ٨/ ١٨٤.

١١ - ذكر الاستاذ سالم عبد الرزاق في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل ١٨٤/٨ ان اسم الرسالة (السيف الباتر بعنق المنكر على الذاكر) وهذا خطأ والعنوان المثبت على المخطوط هو (السيف الباتر على عنق المنكر على الذاكر) .

دراسة المخطوط

*** – أهميته**

الاجتماع من أجل الذكر والجهر به من الموضوعات التي تشغل الكثير من المسلمين في وقتنا الحاضر ، وهل يجوز ذلك وهل هو حرام ، وكثيراً ما يقع الخلاف بين المصلين في مساجدنا وللأسف الشديد في ذلك ، ويظهر المتفيهقون وأدعياء العلم ويرمون من يفعل ذلك بأفظع الأقوال ، فتارة يتهمونهم بالابتداع وتارة بمخالفة السنة ويتقربون إلى الله بمنعهم من القيام بمثل ذلك ، وهذه الرسالة تكون إن شاء الله سيفاً باتراً لألسن المتفيهقين لما احتوته من الآيات والأحاديث الدالة على جواز ذلك علاوة على تلك الفتاوى المهمة للائمة الإعلام مثل فتوى ابن حجر والعيني وابن حجر لبهيتمي وأحمد بن كمال باشا الذين نأخذ عنهم الحلال والحرام ومعرفة صحة الحديث من بطلانه فانه لا يعقل أن يقبل في كلامهم في تلك المسائل ويرد في هذه ، ولا شك أن صاحب العقل السليم والدين القويم يصغي لقولهم ويرضى بكلامهم ويكف لسانه عن أذاهم .

وأرى لزاماً عليَّ أن أنبه إلى ما وجدته من المآخذ على هذه الرسالة .

وتنقسم هذه المآخذ إلى :

١ – المآخذ العلمية

أ – خطؤه في نسبة بعض الأحاديث ، كأن ينسب إلى الصحيحين وهو ليس فيهما ، وهذا مما لا يجوز شرعاً اللهم إلا لن يكون قد وقع سهواً أو خطأ.

ب – نسبة بعض الأقوال إلى غير قائليها.

ج– كثرة النقص في النصوص التي ينقلها عن أصحابها ولا أدري أذلك منه ام من فعل النساخ .

٢ – المآخذ الشكلية :

وتتلخص في كونه لم يقم بتقسيم الرسالة الى مقدمة وفصول وخاتمة وتسمية تلك الفصول ولو فعل ذلك لكان انفع وأجدر بل جاءت هملاً هكذا سوى بعض العنوانات الجانبية .

وبعد فهذا مما لا يقلل من شأن الرسالة بقدر ماهو بيان وما عليها وقد بينت كل ذلك وأصبحت إن شاء الله تعالى ذات نفع عظيم .

وصف المخطوط

توجد للمخطوط خمس نسخ وهي في :

١- دار المخطوطات : وهي نسخة جيدة ، لكنها مملوءة بالأخطاء كتبت بخط النسخ وبمداديين أسود وأحمر وعليها تعليقات وشروح في حواشي الرسالة تقع في ١٣ ورقة ، وعدد الأسطر فيها ٢٠ سطراً ، قياس ٢٠×٢٤ سم تحت الرقم ٢٥٣٣/١٥ ، ولا يذكر عليها اسم المؤلف [١٢] ، كتبت ضمن مجموع بعض رسائل مؤرخة سنة ١٢٤٢هـ بقلم محمد بن صابونجي الكركوكي .

٢- مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد : وهي نسخة جيدة الخط ،كتبت بمداد أسود ،تقع ١٣ ورقة ، قياس ٢١×١٥ ضمن مجموع تحت رقم ٤٨٨٨٨/١ ، ولا يذكر عليها اسم المؤلف[١٣] .

كتبت بتاريخ ١١٣٧هـ في بغداد بقلم عزالي بن أحمد الجزري مسكناً الشافعي مذهباً الرفاعي مشرباً .

٣ – مكتبة الاوقاف المركزية في الموصل : ضمن خزائن مدرسة الخياط ،كتبت بخط جيد ، وتقع في الورقة ، وعدد الاسطر ٢٣ سطراً ،قياس ٢١×١٦ سم ، ضمن مجموعتها رقمها ١٦/٣٦ وهي الرسالة الاولى في المجموع [١٤] ، نسخت بتاريخ ١١٦٩هـ.

٤ – مكتبة الاوقاف المركزية في الموصل: ضمن خزائن المدرسة الامينية وهي بخط جيد ، تقع في ١٢ورقة ، عدد الاسطر فيها ٢١ سطراً ، قياس ٢٣× ١٧سم وهي ضمن مجموع تحت الرقم ٤١ /٢٣ ، وتسلسل الرسالة في المجموع بالرقم ٢٢ [١٥] .

كتبت بتاريخ ١١٢٤هـ بيد الفقير الحقير أضعف عباد الله الملك المنان أحمد الملقب بالمنان أحمد الملقب بالمسام بن عبد الرحمن الموصلي [١٦] .

٥ – مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل : ضمن خزائن مدرسة الرضوانية وهي بخط جميل ورائع وبمدادين أسود وأحمر ، تقع في ٢٦ ورقة عدد الأسطر فيها ١٣ سطراً

---

[١٢] - توجد ضمن فهارس التصوف .

[١٣] - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٦٨٦/١ .

[١٤] - فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١١٨/٥.

[١٥] - المصدر نفسه ١٩٨/٤.

[١٦] - أحمد بن مسلم الشهير بأخي بابا ، وهو رجل فاضل له خبرة بلسان القوم ، وطريق الصوفية وهو قادري ورفاعي توفي سنة ١٢٧٥هـ وقيل غير ذلك.
هدية العارفين ١٧١/٥، منهل الاولياء ٣٠٢/١ -٣٠٤.

قياس ٢٢×١٦ سم وهي ضمن مجموع يقع تحت الرقم ١٨/١٢٤ ويقع تسلسل الرسالة في المجموع (٥) كتبت بتاريخ ١٢٦٨هـ[١٧]

عملي في التحقيق

١- قابلت النسخ بعضها ببعض وبينت الفروق بينها وأشرت إلى ذلك .

٢- عزو الآيات الواردة إلى سورها والأحاديث إلى كتبها الخاصة وتتلخص طريقتي في تخريج الأحاديث بالآتي : إذا كان الحديث قد ورد في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليه دون أن أشير إلى غيره من كتب الستة وإذا ورد في غيرهما ذكرت أماكن وجوده في كتب السنة ما استطعت إلى ذلك من سبيل مع بيان درجته وقول أئمة الحديث فيه .

٣- التعريف بالإعلام الواردة باستثناء الأعلام المشهورين تعريفاً موجزاً .

٤- الإشارة إلى مظان النصوص الواردة ، أن وجد المصدر أو الإشارة إلى أقرب مرجع عُني بمادة الكتاب ، إذا كان المصدر الذي نقل منه المؤلف مفقوداً .

٥- علقت على النص بما يتمم مبناه ويكمل معناه بشرح غريبة ، وبيان وهمه وإكمال نقصه ، وكشف تحريفه ، وإضافة ما يتعلق به نقلاً .

وبعد هذا فأني أقول بذلت وسعي في ذلك ولم آل جهداً فأرجو من القارئ الكريم أن يغفر زلتي ويمد العون لإصلاح ما وقع فيه من السهو والخطأ.

العلامات المستعملة في التحقيق

خ : دار المخطوطات .

م: مكتبة الأوقاف في الموصل ،ضمن خزائن المدرسة الامينية.

ي: مكتبة الأوقاف في الموصل ، ضمن خزائن مدرسة الخياط.

ض: مكتبة الاوقاف في الموصل ، ضمن خزائن المدرسة الرضوانية.

{ }: ما سقط من النصوص في المخطوط وقمت بإكمالها من مصادرها .

---

[١٧] - فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل ١٨٤/٨ .

القسم ألتحقيقي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبينا محمد ﷺ بالعلم[١٨] اللدني من بين الأنبياء والأمم ،وجعل له ورثة تقوم في قومها (مقام النبي في امته) [١٩] بالعلم والحكم ، خزن كنوز أناجيلهم في صدورهم ولهم في كل حرف أجور تتضاعف وتعظم ،مرنهم[٢٠] على تلاوة كتابه وفهم دقايق خطابه فترى قلوبهم طيبة بمعانيه ، وألسنتهم بلفظة تجود وتتنغم ، وجعل خاص خصوص هؤلاء[٢١] السادة من جمع بين منطوق الشريعة ومفهومها بل بين ظاهرها وباطنها بل بين القدر والاختيار بتوخي الجبر المتوسط ولم يزحزحهم شيء من ناسخ ومنسوخ ومتشابه من محكم وجعلهم سادة قادة تقاة [٢٢] هداة قائمين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك القدم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه (بَلِغْ ما أُنزِلِ إليكَ مِن ربِكَ) بعد أن عصمه وعلمه مالم يكن يعلم (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته المهتدى بهم في حندس ليل الجهل ومهامه الظلم والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم يسأل فيه المرء عما أعتقد وقدم.

أما بعد ..

ما قول أئمة العلماء العاملين الإعلام وأمناء كتاب الله الفارقين بين الحلال والحرام في جماعة يجلسون في بعض الأوقات متأدبين متحلقين متطهرين جاهرين بكلمة التوحيد ولفظ الجلالة قياماً وقعوداً [٢٣] ممتثلين منطوق قوله تعالى (فاذْكُرُني أذكرْكمْ)[٢٤] وقوله تعالى

---

١٨ - في (م) بالعلوم.

١٩ - هذه العبارة سقطت من (ي) .

٢٠ - في (خ) من فيهم.

٢١ - في (خ) اولاء.

٢٢ - سقطت من (م) و(ي) وفي بقية النسخ (تقياة).

٢٣ - في حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح /٢٠٨ (ونص الشعراني : أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على استحباب ذكر الله جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير ، الا ان يشوش جهرهم بالذكر على نائم او مصل او قارئ قرآن ،كما هو مقرر في كتب الفقه)

٢٤ - البقرة ،آية ١٥٢.

(وَأذكرُوه كَما هَدَاكُم)[٢٥] وقوله تعالى {اذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً}[٢٦] وقوله تعالى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ}[٢٧] .

وقوله تعالى {قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ }[٢٨] وقوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}[٢٩] وقوله تعالى {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ} [٣٠] وقوله تعالى : {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }[٣١] وقوله تعالى (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ)[٣٢] وقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً }[٣٣] مجتنبين مفهوم قوله تعالى {وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }[٣٤] وقوله {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا}[٣٥] وقوله تعالى {وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ}[٣٦] ونحو هذه الآية الشريفة ومقتدين بخبر الصحيحين (انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)[٣٧] وبخبر الصحيحين (لايقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم فيمن عنده) [٣٨] وبما في موطأ مالك [٣٩] رضي الله عنه (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر[٤٠] ،فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا اليهم حفوا بهم)[٤١] .

---

٨ – البقرة ،آية ١٩٨.

٢٦ - البقرة ،آية ٢٠٠.

٢٧ - آل عمران ،آية١٩١.

٢٨ - الأنعام ،آية ٩١.

٢٩ - الأنفال ،آية ٢.

٣٠ - النور ، آية ٣٧.

٣١ - العنكبوت ،آية ٤٥.

٣٢ - الأحزاب ،آية ٣٥.

٣٣ - الأحزاب ، ٤١.

٣٤ - النساء ،آية ١٤٢.

٣٥ - الكهف، آية ٢٨.

٣٦ - الزمر ،آية ٤٥.

٣٧ - صحيح البخاري ٢٧٨/٤ ،صحيح مسلم ٢٢٣/٥.

٣٨ - هو في صحيح مسلم ٢٤٧/٥.

٣٩ - لا يوجد هذا الحديث في موطأ الإمام مالك.

٤٠ - الى هنا يرد الحديث في كتب السنة وقد أخرجه الترمذي ٤٩٨/٥ وقال حديث حسن غريب ، مسند الإمام أحمد ١٥٠/٣.

٤١ - لم يرد هذا الحديث بهذا اللفظ في كتب السنة وانما ورد (يأيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله) مسند يعلى ٣٩/٣ مستدرك الحاكم ٤٩٤/١، وقال الذهبي فيه عمر ضعيف ، مجمع الزوائد ٧٧/١٠ وقال رواه أبو يعلي والبزار والطبراني في الأوسط وفيه عمر بن عبد الله مولى عفرة وقد وثقه واحد وضعفه جماعة وبقية رجال الصحيح .

وبما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن الزبير كان رسول الله ﷺ يقول بعد انصرافه من الصلاة بأعلى صوته:(لا اله إلا الله وحده لا شريك له لهُ الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)[٤٢] إلى آخر الحديث وبما في صحيح ابن حبان[٤٣] (أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون)[٤٤] وبما في سنن أبي داوود [٤٥] (لان أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من إن اعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولان أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلى إن تغرب الشمس أحب إلي من ان اعتق أربعة من ولد إسماعيل)[٤٦] ، وبما في صحيح الترمذي ومستدرك الحاكم [٤٧] (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)[٤٨] وبما في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (وانه قال إن لله ملائكة سيارة فضلاء يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلساً ذكر جلسوا معهم (وحف بعضهم بعضاً) حتى يملا ما بينهم وبين السماء الدنيا حتى يتفرقوا)[٤٩] الى أخره .

وبما في الصحيحين عن أبي ذر قال اتيت النبي ﷺ ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ، قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ، قال وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر)

---

[٤٢] - وفي صحيح مسلم ٦١/٢ بهذا اللفظ (كان يقول في دبر كل صلاة :لا اله إلا الله وحده لا شريك له لهُ الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)

[٤٣] - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، أبو حاتم البستي ، وهو إمام من أئمة الحديث توفي سنة ٣٥٤هـ.
ميزان الاعتدال ٥٠٦/٣، لسان الميزان ١١٢/٥.

[٤٤] - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩٣/٢، أحمد ٦٨/٣، مستدرك الامام الحاكم ٤٩٩/١ وقال صحيح الأستاذ وسكت الذهبي ،مجمع الزوائد ٧٥/١٠، وقال فيه دراج وقد ضعفه جماعة وضعفه غير واحد ،وبقيه رجال أحمد وثقات .

[٤٥] - سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني الآزدي وهو أحد الإسلام للحديث وعلمه ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ. تاريخ بغداد ٥٥/٩، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤.

[٤٦] - سنن أبي داوود ٣٢٤/٣، مسند أبي يعلي ١١٩/٦،مجمع الزوائد ١٠٥/١٠،وقال فيه محتسب أبو عائد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات.

[٤٧] - محمد بن عبد الله محمد بن حمدوية النيسابوري، أبو عبد الله صاحب المستدرك على الصحيحين ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة٤٠٥هـ تاريخ بغداد ٤٧٢/٥، شذرات الذهب ١٧٦/٣.

[٤٨] - صحيح البخاري ١١٤/٤ ،ولم يخرجه الترمذي ولا الحاكم.

[٤٩] - بقية الحيث(فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله (عز وجل) وهو أعلم بهم من اين جئتم؟ فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال رأوا جنتي قالوا لا أي ورب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا ناري؟ قالوا لا قال فكيف اذا رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فأعطيهم ما قالوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.
البخاري ١١٤/٤، مسلم واللفظ له٢٤٢/٥.

وكان أبو ذر إذا حدث بها يقول وان رغم انف أبي ذر (دخل الجنة)[٥٠] .

وبما في صحيح مسلم عن معاوية[٥١] قال خرج النبي ﷺ على حلقه من اصحابه ما أحسبكم (قال جلسنا نذكر الله) ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا فقال آية ما أجلسكم الا ذاك (قالوا والله ما أجلسنا إلا ذاك) أما إني لم استحلفكم تهمه لكم ولكن أتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة[٥٢] وبما في صحيح مسلم عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال (سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيراً والذاكرات)[٥٣] وفي رواية الترمذي (قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم فيأتون يوم القيامة خفافاً)[٥٤] ، وبما في الصحيحين من حديث بريدة قال (دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد فاذا برجل يقرأ ويرفع صوته فقلت يا رسول الله أيقول هذا مراء قال بل مؤمن منيب)[٥٥] الى آخر الحديث ، وبما في مسند الامام أحمد عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ (قال لرجل يقال له ذو النجادين انه اواه وذلك لانه كان يكثر ذكر الله تعالى ويرفع صوته)[٥٦] وبما أخرج أبو داوود (ان رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا أخفض من صوته فقال النبي ﷺ دعه فانه اواه)[٥٧] ، إلى آخر

---

٥٠ - البخاري ٣٠/٤، مسلم بشرح النووي ٢٨٦/١.

٥١ - في (خ) معاذ.

٥٢ - مسلم ٢٤٧/٥.

٥٣ - مسلم ٣٣٤/٥.

٥٤ - وفي الترمذي (يضع الذكر عنهم اثقالهم) وقال حديث حسن غريب ٥٣٩/٥.

٥٥ - ليس في الصحيحين بل هو في مسند أحمد ٣٤٩/٥، (خرج بريدة عشاء فلقيه النبي ﷺ فأخذ بيده فادخله المسجد فإذا صوت رجل يقرأ فقال النبي ﷺ تراه مرائياً فاسكت بريدة فإذا رجل يدعو فقال اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا اله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده أو قال والذي نفس محمد بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي إذا سئل به اعطي وإذا دعي به أجاب قال فلما كان من القابلة خرج بريده عشاء فلقيه النبي ﷺ فأخذ بيده فأدخله المسجد فاذا صوت الرجل يقرأ فقال النبي ﷺ أتقوله مراء فقال بريدة أتقوله مراء يا رسول الله فقال النبي ﷺ لا بل مؤمن منيب لا بل مؤمن منيب فاذا الاشعري يقرأ بصوت له في جانب المسجد).

٥٦ - مسند أحمد ١٥٩/٤(انه اواه وذلك انه كان رجلاً كثير الذكر لله ﷻ في القرآن ويرفع صوته في الدعاء). مجمع الزوائد ٣٦٩/٩ وقال فيه رواه أحمد والطبراني واسناده حسن المستدرك ٣٦٨/١، وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

٥٧ - لم أجده في سنن داوود ،وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٥/٣، والحاوي للسيوطي ٢٧/٢ وقال أخرجه البيهقي .

٢ – أحمد ٧٦/٣، الإحسان ٩٣/٢ ، مجمع الزوائد ٦٧/١٠ وقال رواه أحمد باسنادين وأحدهما حسن .

٣ – أحمد ١٤٢/٣، مسند أبي يعلي ١٦٧/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٦/١٠ رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه ميمون المرئي وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أحمد (رجال الصحيح).

٤ – بقية الحديث(فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع ﷺ يده قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم) ، أحمد ١٢٤/٤، مجمع الزوائد ١٨/١-١٩ قال رواه الطبراني والبزار ورجاله موثقون.

٥ – أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ،حافظ عصره وصاحب الرحلة ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ.
تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣،شذرات الذهب ٣٠/٣.

الحديث ،وبما في مسند الإمام أحمد وصححه ابن حبان عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (يقول ﷻ يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من الكرم فقيل ومن هم أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر (في المساجد)[٥٨] ، وبما في مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (ما من قوم يجتمعون يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات)[٥٩] ، وبما رواه أحمد أيضاً بإسناد حسن عن يعلي بن شداد قال حدثني أبي شداد وعبادة بن الصامت حاضر بصدقه قال (كنا عند رسول الله ﷺ قال فيكم غريب من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال (ارفعوا ايديكم) وقولوا لا اله الا الله)[٦٠] الى أخر الحديث ،وبما أخرجه الطبراني[٦١] عن أبي الدرداء باسناد قال رسول الله ﷺ (لبعثن الله تعالى يوم القيامة اقواماً وجوههم النور على منابر النور يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء (فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم قال) هم المحتاجون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى ويذكرونه)[٦٢] ، وبما في معجم الطبراني عن ابن عباس قال :قال رسول الله ﷺ (اذكروا الله ذكراً كثيراً حتى يقولوا صاحبكم مراء)[٦٣] ، وبما روى الطبراني وصححه ابن حبان عن معاذ بن جبل ﷺ (أن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى)[٥] وغيرها من الأحاديث الكثيرة الصحيحة ويعتقدون ما في كتاب الله وسنة رسوله هي الهدى ويعتقدون ان السنة هي قول رسول الله وفعله وتقريره وقول الغير المخالف لصريح نص السنة ليس بسنة ويعتقدون حجة قول السلف الصالح بعد الكتاب والسنة ويعتقدون أن الطرق المشهورة بين ذويها بكونها السيرة

---

٦ – مجمع الزوائد ٧٧/١٠، وقال رواه الطبراني واسناده حسن.

٧ – في العجم الكبير للطبراني ١٦٩/١٢(اذكروا الله ذكراً حتى يقول المنافقون انكم تراؤون)،مجمع الزوائد ٧٦/١٠ وقال رواه الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف.

١ – أحمد ١٤٢/٣ ، مسند ابي يعلى ١٦٧/٧ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٦/١٠ رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه ميمون المرئي وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٢ – بقية الحديث (فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع ﷺ يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال ألا ابشروا فإن الله قد غفر لكم) ، أحمد ١٢٤/٤ ، مجمع الزوائد ١٨/١-١٩ قال رواه الطبراني والبزار ورجاله موثوقون .

٣ – أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، حافظ عصره وصاحب الرحاة ولد سنة ٢٦٠ للهجرة وتوفي سنة ٣٦٠ للهجرة ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، شذرات الذهب ٣٠/٣ .

٤ – مجمع الزوائد ٧٧/١٠ ، وقال رواه الطبراني وإسناده حسن .

٥ – الاحسان ٩٣/٢، مجمع الزوائد ٧٤/١٠ وقال رواه الطبراني باسانيد وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وضعفه جماعة ووثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره وبقية رجاله ثقات ، ورواه البزار من غير طريقه إلا أنه أخبرني بأفضل الاعمال واقربه الى الله) واسناده حسن.

المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات حق كما قال صاحب جمع الجوامع [٦٤] ما نصه (ونرى أن طريق الشيخ الجنيد [٦٥] طريق مقوم)[٦٦] ويعتقدون أن الكرامات والكشف لخواص هذه الامة ثابت مطلقاً يكرمهم الله تعالى في حياة الدنيا وبعد الممات كما أورد النسفي[٦٧] في عقائده مطلقاً من غير تقييد وهي ما نصه (وكرامة الاولياء حق)[٦٨] ونقل عن أهل الكشف مستفيضاً متواتراً ويعتقدون ان دقائق التصوف ثابتة للسلف الصالح ومن بعدهم من الخواص بحيث يدركها فرد دون فرد كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني[٦٩] في شرح المقاصد[٧٠] ما نصه (ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته (تعالى) وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي(ولا يزال العبد يتقرب اليَّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر)[٧١] وحينئذ (ربما) تصدر عنهم عبارات تشعر بالحلول أو الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال(وتعذر الكشف عنها بالمقال) ونحن على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد بقدر الأماكن ونعترف بان طريقة الفناء هو العيان دون البرهان) انتهى لفظه.

وكذلك قال في شرحه على العقيدة[٧٢] عند قوله (والنصوص تحمل على ظواهرها فالعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطل الحاد) ما نصه (وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص (محمولة) على ظواهرها ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرداة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان) انتهى ، ويكفون عن ذكر المؤمنين الا بخير ممتثلين حديث أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ (ثلاث من أصل الايمان :الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من

---

٦٤ - للامام تاج الدين السبكي .

٦٥ - الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزار، أبو القاسم ، وهو أحد أعلام التصوف مولده ومنشأه ووفاته ببغداد توفي سنة ٢٩٧هـ تاريخ بغداد ٢٤١/٧، طبقات السبكي ٢٨/٢.

٦٦ - جمع الجوامع مع حاشية البناني ٣٤٧/٢.

٦٧ - عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان النسفي السمرقندي ، أبو حفص ولد بنسف واليها نسبته وتوفي بسمرقند ولد سنة ٤٦١هـ وتوفي سنة ٥٣٧هـ لسان الميزان ٣٢٧/٤، الإعلام ٢٢٢/٥.

٦٨ - العقائد النسفية بشرح التفتازاني ١٣٩/١.

٦٩ - مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ولد في تفتازان سنة ٧١٢هـ وتوفي سنة ٧٩١هـ بسمرقند ودفن في سرخس ، الدرر الكامنة ١١٩/٥ ، بغية الوعاة ٢٨٥/٢.

٧٠ - شرح المقاصد ٧٠/٢.

٧١ - البخاري ١٢٩/٤ ولفظ الحديث (ما يزال عبدي يتقرب اليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لا عطيته ولئن استعاذني لا عيذنه).

٧٢ - العقائد النسفية بشرح التفتازاني /١٤٨.

الاسلام بعمل)[٧٣] الى آخر الحديث فلا يكفرون الا من أنكر ما علم مجي النبي ﷺ به من الدين بالضرورة ويرون ترك المناظرة للمجادلين في علم الكلام اولى لان غاية مطلبهم ليس اظهار الصواب بل تكفير الخصم وقد صرح الحلبي[٧٤] في شرح المنية تقلاً عن أبي يوسف[٧٥] رحمه الله تعالى (لا يجوز الاقتداء بالمتكلم وان تكلم بالحق)[٧٦] وعلله بانه يحب تكفير خصمه[٧٧] ، ويرون دفع حديث واحد من الاحاديث الصحيحة ابتداعاً الا يعارضه اقوى منه ، ويرون ان الجهر بشعائر الاسلام والاعلان بصيغة التوحيد واعلاء كلمة الله تعالى لا ينافي الاخلاص وفيه جمع بين عمل القلب والقالب وهما فضيلتان ،ويرون الغلو مذموماً بل الاستقامة هو سلوك الطريق الوسط واجتناب الافراط والتفريط ، ويرون السريعة المحمدية تتعلق احكامها بالظاهر اذ الكرام الكاتبون حفظه اللفظ، وعصمة الدماء مناطها اللفظ ، والمعنى ما يستفاد من اللفظ والمؤاخذة ليست الا على العمل واللفظ والايمان تصديق ولفظ ، ومدار حكمه على اللفظ والمعجزة الباقية للقرآن اعجاز اللفظ واللفظ هو الصوت الهجائي ومداره على الجهر ،وأذى الجهر اسماع الغير ، ويرون ان الاجماع منعقد على حقيقة الائمة الاربعة لا مزية لاحدهم على الآخر ويجب بعد تسلط التكليف على المكلف (تقليد واحد منهم)[٧٨] من غير اشتراط التعيين ، ويرون ان ترجيح قول مذهب مطلقاً من أقوال الائمة من غير دليل راجح هو كذب وافتراء خصوصاً من العامي اذ لا دليل له فلا ترجيح له ، ويرون ان الكلام في دقائق التصوف بدعة حسنة مندوب اليها كما ذكر في شرح مسلم[٧٩] ونوه بالتداعي اليه في اعلى هذه المقالة ، ويرون الشفقة على امة محمد ﷺ فرضا وحمل حالهم على الصلاح وتصويب رأيهم هو النجاح ومن التقط الزلات عليهم أو كفرهم أو بدعهم فقد مكر الله به وابعده عن سبيل الفلاح على ان مذهب أهل السنة ان الكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر ، وهم يعتقدون جميع عقائد أهل السنة غير أني خصصت هؤلاء المسائل بالذكر لوقوع الخلاف بيننا وبين بعض المعترضين فيها فلزمنا مراجعة الائمة الفضلاء والسادة العلماء وغاية مطلبنا توضيح هذه الاعتقادات والمسائل

---

٧٣ - بقية الحديث (والجهاد ماض منذُ بعثني الله الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ،والايمان بالقدر) . سنن أبي داوود ١٨/٣ السنن الكبرى ،البيهقي ١٥٦/٩ ،نصب الراية ،الزيلعي ٣٧٧/٣ وقال (قال المنذري في مختصره يزيد بن أبي نشبة في معنى المجهول ،وقال عبد الحق يزيد بن أبي نشبة هو رجل من بني سليم لم يرو عنه الا جعفر بن برقان) .

٧٤ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي وهو فقيه حنفي من أهل حلب وتفقه بها ثم استقر في القسطنطينية وتوفي بها في سنة ٩٥٦هـ،

٧٥ - يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي ، تلميذ أبي حنيفة وكان واسع العلم توفي سنة ١٨٢هـ. تاج

٧٦ - غنية المتملي شرح منية المصلي (الصغير) /٢٥٧.

٧٧ - غنية المتملي /٢٥٧ : (قيل المراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وقيل من يريد زلة خصمه عند المناظرة في الكلام فانه يكفر لانه محبة كفر خصمه) .

٧٨ - هذه العبارة سقطت من (خ) .

٧٩ - لم أجد ذلك في شرح مسلم للنووي ولعله في غيره من الشروح .

خصوصاً في مسألة الجهر بالذكر وتقرير حال أرباب الاحوال على أني لا التمس من عالم دون عالم ولا كامل دون كامل اذ يوجد في الاسقاط[٨٠] ما لا يوجد في الاسفاط[٥] فانشدكم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي قوله الحق ويحق القاهر القادر الجبار على كل نفس بما كسبت ان تنظروا الى مقالتنا هذه وتكتبوا ما فتح الله عليكم من الادلة اذ قد ورد في بما كسبت ان تنظروا الى مقالتنا هذه وتكتبوا ما فتح الله عليكم من الادلة اذ قد ورد في الصحيح والاخبار (من علم علمنا فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار)[٦] وضحوه اجمالاً وتفصيلاً {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }[٨١] ونعرض للسادة العلماء ما وجد عندنا من نصوص العلماء المتشرعين المتحققين رحمهم الله تعالى أجمعين .

فمنه ما نسب الى أحمد بن كمال باشا [٨٢] رحمهما الله تعالى بلغنا ان بعض العلماء بل من يزعم العلم اعترض على بعض أهل الوجد وبالغ في التقريع والانكار حتى شبههم بعبدة العجل أصحاب السامري وشبه مذكورهم بالعجل وشبههم وقت تواجدهم من تجلي صفات القهر والرحمة على قلوبهم بالذين يطوفون حول العجل أو الكفار الذين وصفوا بقوله تعالى({وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً}[٨٣] ثم قال ومن تشبه بقوم فهو منهم وشنع على أهل الوجد والتواجد غاية التشنيع وغفل عن وصف المسلمين بالفعل الفظيع

---

٨٠ - السقط : رديء المتاع ، لسان العرب مادة سقط ٣١٧/٧ .

٥ – السفط : الذي يُعبى فيه الطيب وما أشبهه ، لسان العرب مادة سقط ٣١٥/٧.

٦ –مجمع الزوائد ١٦٣/١ ، وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه بن ايوب الفرساني وهو مجهول ، لكنه ورد بلفظ (من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة) ، سنن أبي داوود ٣٢١/٣ ، الترمذي ٢٩/٥ وقال حديث حسن ، وابن ماجه ٩٧/١ والحاكم ١٠٢/١ بلفظ (من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) وقال على شرطهما ووافقه الذهبي .

٨١ - سورة النساء آية ٥٩ .

٨٢ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي تركي الاصل قيل فيه قلما يوجد فن الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه توفي سنة ٩٤٠هـ .

٨٣ - سورة الانفال الآية ٣٥.

* وفي الفتاوي الخيرية ١٨٠/٢- ١٨٤ (سئل من دمشق من الشيخ ابراهيم الصمادي فيما اعتاده السادة الصوفية من حلق الذكر والجهر به في المساجد من جماعة ورثوا ذلك عن آباءهم واجدادهم وينشدون القصائد الصوفية الصادرة عن ذوي المعارف الالهية كالقادرية والسعدية والمطاوعية وغيرهم ممن سلمت لهم فقهاء الملة المحمدية ويقولون يا شيخ عبد القادر يا شيخ أحمد يا رفاعي شيء لله عبد القادر ونحو ذلك ويحصل لهم في أثناء الذكر وجد عظيم وحال يقعد ويقيم فيرفعون اصواتهم بالذكر فيطويهم الحال وينشرهم المقال ولا يخلو ذلك من حضور أناس عوام يحصل منهم اللحن عند الهيام وقصدهم ذكر الله المهيمن العلام يدخلون حلق الذكر بنية صالحة ورغبة واضحة ومن ثم من يعترض على ذلك ويقول لفظ شيء لله كفر قائلة هالك وكذلك الانشاد ورفع الصوت والرقص يعده من غاية النقص قائلاً جميع ما يفعل من ذلك لا يجوز في مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك وينكر كرامات الاولياء بعد الممات ويشنع على فاعلة غاية التشنيع بالكلمات المؤلمات فهل اعتراضه موافق للحكم الشرعي ومطابق لما يقتضيه الشأن المرعي الجواب بالنقل الصحيح عن العلماء ذوي الالباب ولكم الاجر والثواب من رب الالباب ، فأجاب رحمه الله جواباً طويلاً جداً فيه وسأنقل بعض العبارات منه الجواب : (... فأما حلق الذكر والجهر به وانشاد القصائد فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو (وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه أحمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في آخره قال قتادة والله أسرع ،

الجواب

فأقول وبالله التوفيق ان الوجد بروقاسهام المحبة أو الخوف ثم تخمد سريعاً فقد تورثه علما وقد لا وهو على مراتب فمنها ما يورثه الوجل العظيم من ضده وهو الفقد فتنهدم اركان بنيته ويكاد يتلف نفسه من حجاب الفقد كما حصل للنبي ﷺ في ابتداء الرسالة عند فترة الوحي حين اراد ان يلقي نفسه من رؤوس شواهق الجبال[٨٤] الى آخر الحديث ومنه ما يورثه الهيبة والسكون كما كان يحصل للنبي ﷺ من الوجد وقت تلقي الوحي كان يؤخذ عن هذه النشأة حين ورود الخطاب الالهي وكان (أشد الوحي ما كان مثل صلصلة الجرس)[٨٥] ومنها ما كان يحصل له من وارد قلبي فيظهر عليه آثار التعظيم فيتمايل ويتواجد خوفاً وتخويفاً كما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأخذ الجبار تبارك وتعالى سمواته وأرضه بيديه جميعاً فيجعل يقبضهما ويبسطهما ثم يقول ﷻ انا الجبار انا الملك اين الجبارون واين المشركون ويميل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أقول اساقط هو برسول الله ﷺ [٨٦] وليس الوجد من خصوصيات النبي ﷺ بل لكل من اذا ذكر

والذكر في الملأ لا يكون الا عن جهر وكذا حلق الذكر وطواف الملائكة بها وما ورد فيها من الاحاديث فان ذلك لنما يكون في الجهر بالذكر وهناك أحاديث أقتضيت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراءة والطالبة للاسرار بها ولا يعارض ذلك (خير الذكر الخفي) لانه حيث خيف الرياء تأذى المصلين أو النيام .

ذكر بعض أهل العلم أنه افضل حيث خلا مما ذكر لانه أكثر عملا ولتعدي فائدته الى السامعين ويوقظ قلب الذاكر فيجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط ...) .

واما انشاد الاشعار في المسجد ففي دلائل الاعجاز لعبد القاهر مافيه الكفاية ولو لم يكن الا حديث كعب وقصيدته المعروفة ... وقول العلماء انما الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه فما جاز على النثر جاز وأما قولهم يا شيخ عبد القادر فهو نداء واذا أضيف اليه شيء لله فهو طلب شيء أكراماً لله الموجب لحرمته ... وكيف ذلك مع قولهم لا يخرج المؤمن من الايمان الا جحود ما أدخله وقولهم الكفر شيء عظيم فلا يكفر المسلم اذا اختلف فيه ولو برواية ضعيفة ومعاذ الله ان يوجد الكفر...).

واما الرقص للفقهاء كلام منهم من منعه ومنهم من لم يمنع حيث وجد لذة الشهود وغلب عليه الوجد واستدلوا بما وقع لجعفر لما قال له عليه الصلاة والسلام أشبهت خلقي وخلقي ...فحجل أي مشى على رجل واحدة وفي رواية رقص من لدة هذا الخطاب ولم ينكر عليه الصلاة والسلام رقصه وجعل ذلك أصلاً لجواز رقص الصوفية عندما يجدونه من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع .

١ – البخاري ٢٠٨/٤ : (... وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما اوفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد انك رسول الله حقاً ، فيسكن لذلك جأشه وتقر فيرجع ، فاذا طالت فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، فاذا أوفي أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك .

٨٥ - قال رسول الله ﷺ (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال).

٨٦ - البخاري مختصراً ٢٨٠/٤ ، مسلم بشرح النووي ٦٥٧/٥ ولفظة (رأيت رسول الله ﷺ يقول يأخذ الله ﷻ سمواته وأرضه بيديه فيقول انا الله ، ويقبض اصابعه ويبسطهما انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني لا اقول اساقط هو برسول ﷺ) .

قال النووي فيه (قال القاضي عياض : ويحتمل ان يكون – المنبر قد تحرك – بنفسه هيبة لسمعه كما حن الجذع) ، شرح النووي ٦٥٧/٥ .

الله وجل قلبه من هذه الامة بل ليس للخواص فربما يحصل للعوام حتى تذوب قلوبهم{ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }[٨٧] على أن السادة تامر بالتواجد تكلفاً بضرب الاختيار اقتناء لتواجد جعفر ابن عم رسول الله ﷺ بحضوره حين قال له الحبيب (أشبهت خلقي وخُلقي)[٨٨] وبحديث (ان لم تبكوا فتباكوا)[٨٩] فلا ينكر الوجد الا من سلب حلاوة الايمان وحرم من لذة الاحسان اللهم أرزقنا محبة بها قلوبنا وتفرقنا بك وتجمعنا عليك امين .

هذا وما كان من المناقشة في رفع الصوت فهو سنة رسول الله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده فمنه ما استفاض من خبر صحيح البخاري ﷺ عن معبد مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابن عباس أخبره (ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان عهد النبي ﷺ)[٩٠] وكذلك ما ورد عن الخلفاء الراشدين فقد روي ان ناساً كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم فاذا خفيت أرسل اليهم عمر بن الخطاب ﷺ (ان ثوروا الذكر)[٩١] أي أرفعوا أصواتكم انتهى .

فليت شعري أي ضرر شرعي يترتب على الجهر بالذكر عند هذا الجامد الطبيعة والقاسي القلب من حرم الاعتقاد والمغبون من انقضى عمره بالانتقاد فاين ابناء الملوك من كنز حقايق الفنون هيهات فزنا وخسر المبطلون انتهى[٩٢] .

ومن تحقيقاته ﷺ لالسنة الحال ولو لم يفهم معناها ما أورده في كتابه المسمى الفرائد[٩٣] ما نصه (سايحة قدسية : لكل : لكل شيء في عالم الملك لسان ملكوتي أي لكل ذرة

- ونذكر قصة حنين الجذع لما فيها من الدلالة على التواجد والحنين الى المصطفى ﷺ عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يخطب الى جنب خشبة يسند اليها ، فلما كثر الناس قال (ابنوا لي منبر) فبنوا له منبراً له عتبتان ، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله ﷺ .
قال أنس : واني في المسجد فسمعت الخشبة حين حنت حنين الوله ، فما زالت تحن حتى نزل اليها رسول الله ﷺ فاحتظنها فسكنت .
قال : فكان الحسن البصري : اذا حدث بهذا الحديث بكى قال : يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله ﷺ شوقاً اليه لمكانه من الله فانتم أحق ان تشتاقوا الى لقائه .
سنن التنرمذي ٥/ ٥٥٤ وقال حديث حسن ، مسند أبي يعلى واللفظ له ١٤٢/٥ .

٨٧ - سورة الزمر آية ٢٢ .

٨٨ - البخاري ٣٠١/٢ ، وما حصل له من المتواجد لا يوجد في صحيح البخاري وسيأتي الكلام على ذلك .

٨٩ - سنن لبن ماجه ١٤٠٣/٢ ، ولفظه (ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا) ، مسند أبي يعلي ١٦٢/٧ ، مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩١ وقال فيه رواه أبو يعلى وأضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه .

٩٠ - وقال ابن عباس (كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته) ، البخاري ١/ ١٥٢ ، مسلم بشرح النووي ٢٣١/٢

٩١ - ذكر ابو الهدى الصيادي هذا الاثر في كتابه رياضة الاستماع /٣٣ ، وقال أخرجه الامام الحافظ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي في كتاب الذكر .

٩٢ - لعل مصدر هذه الفتوى كتابه (فتاوى ابن كمال باشا) وهو مخطوط ، أنظر ابن كمال باشا واثره في الفقه الحنفي /٥٤ ، وهي رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير .

٩٣ - أنظر مجموعة رسائل ابن كمال ، رسالة الفرائد ٢٧٦/٢ ، الرسالة الثلاثون .

من ذرات الموجودات في عالم الشهادات لسان من عالم الغيب لا يراه البصر ولا يسمع صوته الروحاني الاذن به بذلك اللسان نطق (الحصى في يد النبي ﷺ)[٩٤] ونطقت السموات والارض حين{ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ }[٩٥] وبه أي بذلك اللسان[٩٦] يشهد أجزاء الانسان عليه يوم الجزاء فيقولون { قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ}[٩٧] حين يقولون لجلودهم{ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا}[٩٨] وتحدث الارض عما حدث عليها كما قال الله تعالى {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}[٩٩] ينطقها الله تعالى فتخبر بما كان فيها وتسبح الاشياء كما قال الله تعالى {وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ}[١٠٠] بحمده على نعمة الايجاد والتربية على وجه يليق بشأنه تعالى منزهاً عن شين النقص والقصور بعضه أي بعض جنس الشيء يسبح بلسان الشهادة وذلك ظاهر وبعضه بلسان الغيب ولذلك أي لكون تسبيح بعض الاشياء بلسان الشهادة ومن شأنه ان يكون مسموعاً لم ينف السماع بلى نفي الفقه حيث قال { وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}[١٠١]

ومن لم يفقه هذه الدقيقة زعم ان الانسب لحقيقة التسبيح لا يسمعون والذكر القلبي المنقول عن بعض أصحاب القبول بذلك اللسان كما لا يخفى على أرباب العرفان) .

<u>تنبيه</u>[١٠٢] :

قال الله تعالى {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً الكهف قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً}[١٠٣] قال فرجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجلٌ بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر أنىَّ بأرضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل ؟ قال

---

[٩٤] - روي عن أبي ذر قال (تناول النبي ﷺ سبع حصيات او تسع حصيات فسجن في يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسهن) ، مجمع الزوائد ٢٩٨/٨ ، وقال رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف .

[٩٥] - سورة فصلت آية ١١ .

[٩٦] - هذا توضيح من المؤلف .

[٩٧] - سورة فصلت آية ٢١ .

[٩٨] - سورة فصلت ٢١ .

[٩٩] - سورة الزلزلة آية ٤ .

[١٠٠] - سورة الاسراء آية ٤٤ .

[١٠١] -سورة الاسراء آية ٤٤ .

[١٠٢] - هذا هو ترتيب (ن) و(ي) و(ض) بينما في (خ) و(م) يكون هنا سؤال للعيني وستأتي هذه الفتوى فيما بعد ، والذي يؤكد ان هذا الترتيب هو الاولى ما هو موجود في (خ) و(م) اذ يبتدأ الكلام (أول ما نذكر قبل نصوص السادة الشافعية تمسكات السادة الصوفية وأدلتهم فعنده تنزل الرحمة ان شاء الله تعالى ، مما يعني انه تقدم هذه الادلة في اثبات التصوف على فتاوى السادة الشافعية .

[١٠٣] - سورة الكهف من الآية ٦٠- ٦٤ .

نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى انا على علم من علم الله لا تعلمه .

قال موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً ، فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوها بغير نوال فلما ركبا في السفينة فلم يفجأهم الا والخضر قد قلع لوحاً من السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نوال عمدت الى سفينتهم فخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً امراً ، قال الم أقل لك انك لن تستطيع معي صبراً ، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ، قال رسول الله ﷺ فكانت الاولى من موسى نسيانا وجاء عصفور فوقف على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر فلما خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على ساحل البحر اذ ابصر غلاما يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر بيده فقتله قال له موسى اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً ، قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا، قال وهذه أشد من الاولى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى اذا اتيا أهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقص أي مائل فقال الخضر بيده هكذا ، فأقامه قال موسى قوم اتيناهما فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لا تخذت عليه أجراً {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ}[١٠٤] الى قوله{ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً }[١٠٥] فقال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما الحديث [١٠٦] ، فكان اصلاً للعلم اللدني عند القوم والله اعلم بالصواب زكذلك خبر صحيح البخاري عن علي رضي الله تعالى عنهما قال (أبو جحيفة هل شيء من الوحي ما ليس في القرآن ، قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة (ما أعلمه) الا فهما يعطيه الله تعالى رجلاً في القرآن)[١٠٧] الى آخر الحديث وهو علم الحقائق بلا ريب ، وورد أيضاً عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (علمني ربي ليلة الاسراء علوما شتى فعلم أخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني أبلغه)[١٠٨] قال علي وكان يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان وإلى ما خير وقال فيه الشراح هو علم التصوف وقال

---

١٠٤ - سورة الكهف آية ٧٨ .

١٠٥ - سورة الكهف آية ٧٢.

١٠٦ صحيح البخاري ٣٥/١ ، ٢٤٥/٢ ، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣١/٥ ، مع اختلاف في اللفظ فيما ساقه المؤلف .

١٠٧ - بقية الحديث (وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر) ، البخاري ١٧٨/٢.

١٠٨ - لم أجده فيما تحت يدي من كتب السنة .

ابو هريرة (لو أفشيت فيكم ما أعلم لقطع مني هذا البلعوم)[١٠٩] وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ}[١١٠] لو ذكرت (تفسيره لرجمتموني بالحجارة ولقلتم اني كافر)[١١١] ، وقال الاستاذ جلال الدواني[١١٢] في اواخر رسالة خلق الاعمال (ويكفي في تحقيق هذه الرتب الكلمات المأثورة عن علي رضي الله عنه حين سأله كميل بن زياد[١١٣] صاحب سره[١١٤] وهو ما نصه عن كميل انه سأل علياً رضي الله عنه (ما لحقيقة قال مالك والحقيقة او لست صاحب سرك ،قال بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ، فقال او مثلك يخيب سائلاً فقال (الحقيقة) : كشف سبحات الجلال من غير اشارة ، فقال زدني بياناً فقال : محو المومم[١١٥] مع صحو المعلوم ، فقال زدني بياناً ، (فقال هتك الستر بغلبة السر ، فقال زدني بياناً ، قال : جذب الأحدية لصفة التوحيد ، فقال زدني بياناً ، فقال : نور يشرق من صبح الازل فتلوح على هياكل التوحيد اثاره ، فقال زدني بياناً[١١٦] فقال أطفئ السراج)[١١٧] ، انتهى .

وعندي نقول وأدلة تعجز الطبائع عن استقصائها فلذلك لم أوردها والله أعلم)[١١٨] .

ومن متمسكات المتواجدين[١١٩] ما ذكر في مسند الامام أحمد بن حنبل عن علي كرم الله وجهه (اتيت النبي ﷺ : انا وجعفر وزيد ، فقال لزيد : انت مولاي ، فحجل وقال لجعفر :

---

١٠٩ - صحيح البخاري ٣٤/١ ، ولفظه (حفظت من رسول الله ﷺ وعاءيين فاما أحدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم).

١١٠ - سورة الطلاق /١٢.

١١١ - في جامع البيان ، الطبري :١٥٣/١٤ ولفظه (لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها) .

١١٢ - محمد بن أسعد الصديقي الدواني ، نسبة الى دوان التي ولد فيها سنة ٨٣٠ هـ وهو أحد المناطقه وتوفي سنة ٩١٨هـ في فارس ، شذرات الذهب ١٦٠/٨ ، الاعلام ٢٥٧/٦.

١١٣ - كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعد بن مالك ، وكان من أصحاب الامام علي وشهد معه صفين ، قتله الحجاج سنة ٨٢هـ وقيل ٨٨هـ ، تهذيب التهذيب ٤٤٧/٨ ، شذرات الذهب ٩١/١ .

١١٤ - خلق الاعمال : ورقة / ١٠ وهو مخطوط في دار المخطوطات الى هنا كلام الدواني .

١١٥ - في (خ) ،(الموهوم).

١١٦ - هذه العبارة سقطت من (خ) .

١١٧ - روضات الجنات ٦٢/٦ .

١١٨ - هذه العبارة سقطت من (خ) و(م) .

١١٩ - في رسائل ابن عابدين هامش الرسالة السابعة بعنوان (شفاء وبل الغليل) ١٧٢/١ وقد سئل أحمد بن كمال باشا عن التواجد فأجاب :

ما في التواجد ان حققت من حرج ولا التمايل ان أخلصت من باس

فقمت تسعى على رجل وحق لمن دعاه مولاه ان يسعى على الرأس

الرخصة فيما ذكر من الاوضاع ، عند الذكر والسماع للعارفين الصارفين اوقاتهم الى أحسن الاعمال ،السالكين المالكين لضبط أنفسهم عن قبائح الاحوال ، فهم لا يستمعون الا من الاله ، ولا يشتاقون الا له ، ان ذكروه ناحوا ، وان شكروه باحوا ، وان وجدوه صاحوا ، وان شهدوه استراحوا ، وان سرحوا في حضرات قربه ساحوا ، اذا غلب عليهم الوجد بغلباته ، وشربوا من موارد ارادته ،فمنهم من طرقته طوارق الهيبة فخر وذاب ، ومنهم من طلع عليهم الحب ، من مطالع القرب فسكر وغاب ، هذا عن لي في الجواب والله أعلم بالصواب وقال ابن عابدين في رسالته السابعة ١٧٣/١ .

(ولا كلام لنا أيضاً مع من قتدى بهم ، وذاق من مشربهم ، ووجد من نفسه الشوق والهيام في ذات الملك العلام) .

انت أشبهت خلقي وخُلقي ، قال فحجل ، ثم قال لي : انت مني (وانا منــك) ، فحجلــت)[١٢٠] والحجل محركة رفع رجل ومشي على الاخرى[١٢١] وهو نوع من نتائج التواجد ، انتهى .

ومما أنشده علي بن الحسين[١٢٢] رضي الله تعالى عنهما .

اني لا أكتم مـــــن علمي جواهره — كيلا يرى الحق[١٢٣] ذو جهل فيــفتننا

وقد تـــــقدم فـــــي هذا أبو حسن — على الحسين واوصى قبله الحسنا[١٢٤]

يا رب جـــــوهر علم لو أبوح به — لقيل لـــــي انت ممن يعبد الوثـــــنا

ولأستحل رجال مسلمون[١٢٥] دمي — يرون أقبـــــح ما يأتـــــــونه حسنا

مما كتبه الشيخ محمد الشهير بالعارف الخلواتي[١٢٦] الىشيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر المكي[١٢٧] نزيل مكة المشرفة : ما قول السادة العلماء الملبين من المحققين ﷺ .

---

١٢٠ - مسند الامام أحمد ١٥٧/٢ ، وقال المحقق العلامة أحمد محمد شاكر اسناده صحيح .

١٢١ - وفي تهذيب اللغة مادة (ح ج ل) ٤/ ١٤٤ ، ولسان العرب مادة (حجل) ١١٤/١١ (الحجل : مشي المقيد ، قال : والانسان اذا رفع رجلاً وتوثب في مشيه على رجل فقد حجل ، ونزوان الغراب : حجله ، وقال النبي ﷺ لزيد : انت مولانا فحجل ، قال أبو عبيدة : الحجل : ان يرفع رجلاً ويقفز على الآخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين جميعاً الا انه قفز وليس بمشي).

١٢٢ - هذه الابيات منسوبة الى الامام زين العابدين ، انظر ديوان السجاد /٣٢ .

١٢٣ - في ديوانه المطبوع(العلم) .

١٢٤ - لا يوجد هذا البيت في الديوان .

١٢٥ - في ديوانه المطبوع (دينون) .

١٢٦ - محمد بن ابراهيم بن محمد الشيخ العالم شمس الدين الشغري ثم الرومي ثم اللاذقي الحلبي الشافعي الخلواتي ، الكواكب السائرة ٤٢/٣ .

١٢٧ - أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري ، ولد في سنة ٩٠٩هـ في محلة أبي الهيتم بمصر واليعا نسبته ، وتوفي سنة ٩٧٤هـ شذرات الذهب ٨/ ٣٧٠ ، الاعلام ١/ ٢٢٣ .

* لابن حجر في الفتاوي الحديثية /٢٥٠ – ٢٥٢ ، فتوى أحببنا ان ننقلها

سئل : ﷺ عن جماعة من الفقراء فقراء المسلمين دخلوا مسجداً وقت الظهر فصلوا الظهر جماعة وصلوا راتبته ثم تحلقوا يدرسون كتاب الله فختموا وخلوا الاجزاء في المقدمة وخلوها مفتوحة مستشفعين بالاجزاء العظيمة واشاروا الى واحد منهم يدعوا والباقون يؤمنون فختم ثم ذكروا الله ولا يزالون كذلك مع عدم الاغيار والخلو عن اللغط واتحاد المقاصد وسكون الحواس الظاهرة ولا يزال يصفو الوقت والحاضرون زظهر سر قوله ﷺ (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم ويذكرون الله تعالى الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده فصفت بواطنهم واحترقت وفنيت بدوام الذكر الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة مع طيب المكان وطيب الوقت فمنهم خاضع وخاشع وباك وساقط مغشى عليه قد علم كل اناس مشربهم فبعض الفقراء يشبه احوالهم مع تقصيره في سائر احواله لعلمه ببركة من حضر من الروحانيين وممن تروحن من الادميين مع السكينة والرحمة العامة عليهم فيقهره حتى يظهر من باطنه خفقان واضطراب فتحركت بسببه الاعضاء الظاهرة بكيفيات لا يفعلها ولا يرضى بها باختياره بل ولا يقدر على فعلها فهذا الانسان هل الاحسن في امره انه متى استشعر هذا الامر يخرج من ذاك المكان ام التصبر فيه كيفما أظهره حكم الوقت ام يفرق بين يكون ممن تختل الحلقة بخروجه وبين غيره ...) .

فأجاب : ... ان لا يخرج نفسه عن هذه الحضرة العلية والمواهب الاختصاصية الزكية بل يستديم استجلاء تلك الانوار واستكشاف هذه الاسرار حتى يمتلئ الاهاب ويسمع لذيذ الخطاب ويصير عينا من معينات الحق التي اظهرها هداية للعباد وايضاحاً لسبل الرشاد وكيف يسوغ لمن تأهل للوصول الى هذا الطود الشامخ والمقام الباذخ وحقائق الاناقة ومعالي الخلافة وشهود العيان والتبخير في سوابغ الامتنان ان ينزل عن معالي تلك الكمالات وعوارف هذه المنازلات الى حضيض الاعراف والوقوف مع دنى الاغراض بل عليه ان يستسلم لما اقامه فيه الحق من علي عبادته بين أهل محبته وارادته مستمطراً ما يفتح به عليه من ينابيع الحكم والمعارف ومتهيأ ومتأهلاً لنفحات الحق التي أمرنا بالتعرض لها ليلاً ونهاراً وسراً واظهاراً ومعرضاً عن

أجمعين في جواب من يذكرون الله تعالى قياماً وقعوداً أو بأنغام الموسيقى بالتمطيط واظهار المد بين همزة ولام الالف ومد الهاء من اله ويقولون هو وها وهي ويذكرون بالحلق هي والحاء بان يقولون حي ويرقصون بعض الاحيان بالتواجد والوثبات ويغيبون عن ادراكهم ويقعون على الارض وينشدون الاشعار والكلام المطرب المهيج المحرك للنفس الى النشاط وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المريد من أهل الطريق عموماً وخصوصاً هل هو حرام او لا ، وهل تركه اولى هو سنة ، وهل يجوز الانكار على هؤلاء ام أصل في الكتاب والسنة ، وهل يجوز سب مشايخ الطريق أفتونا أثبتم الرضا آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم أجمعين .

اللهم نسألك الهداية : يجوز الذكر بجميع الانواع بايل وايلاه لورود الشرع لان ايل اسم الرحمن ولاه[١٢٨] اسم المحجوب ولا يلزم لا اله الا الله الا في الشهادتين ويجوز الذكر بهووها وهي وبغير العربية وبالقلب وبالحق ويجوز الذكر بحرف واحد كما ذكر وورود ذلك في اوائل السور ككاف وعين وصاد وقاف ونون ويجوز الذكر باسماء الله تعالى طرا بان يقول لا رحمن الا الله الى آخر الاسماء الحسنى وباسم منفرد باللسان والقلب ويجوز الرقص[١٢٩] بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله ﷺ رقصا بالوثبات وبدليل الوجد الذي حصل لعمر رضي الله عنه حتى غاب عن ادراكه بحضور[١٣٠] النبي ﷺ ولم ينكر عليه

قول الوشاة القاصرين والطغاة المحجوبين سواء اختلت تلك الحضرة بذهابه او لا لما بان وظهر ان المقام أحرى واولى وليحذر كل الحذر من النظر الى الخلق فان من نظر اليهم بعين بصره أو بصيرته ساء فعله وحق طرده وكثف حجابه ودام عذابه ولم يظفر من أعماله الا بتمويه باطل وحال حائل ووصف مضمحل زائل وحينئذ تستولي عليه نفسه وشيطانه فيلبسان عليه أحواله ويزينان عنده كماله فتنزل قدمه ويحق ندمه واذا ثبت هذا المريد أو المراد كما أشرنا متحلياً بصدقه وتقواه الى ان استحكم فيه ذلك الوارد واخرجه عن حيز الصحو الى تلك الموارد فتارة يضعف عن قبول اعباء ما فاجأه من باهر الانوار الموجبة لاستتار العقل بها أتم الاستتار فيكون كالنائم بل هو أشدُ منه استغرقاً ...

١٢٨ - قال عبد الوهاب الشعراني في الانوار القدسية ١/ ٣٨- ٣٩ : (قالوا : أي أهل التصوف) ولحذر الذاكر من اللحن في : لا اله الا الله : فانها من القرآن فيمد على لام النفي بقدر الحاجة ، وتحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها أصلاً ، ويمد اللام التي بعدها مداً طبيعياً ، وينطق بالهاء بعدها مفتوحة بغير مد بالكلية ، ثم ينطق بالهمزة من حرف الاستثناء مكسورة مخففة بغير مد أيضاً ، ولا يمد على الالف بعدها مداً ثم ينطق بالجلالة فيمد على اللام ، ويقف على حرف الهاء بالسكون ان وقف وكذلك ينبغي اجتناب المد على حرف الهاء من الله ، فيتولد منه الف وذلك تحريف القرآن وكذا النطق بالهاء من الجلالة ، مضمومة ممدودة حتى ينشأ منها واو ، فكيف يجوز بمثل ذلك .

١٢٩ - قال ابن حجر في الفتاوي الكبرى الفقهية ٤/ ٣٥٦ : (واما الرقص فلا يحرم لفعل الحبشة له في حضرته ﷺ مع تقريره عليه) ورقص الحبشة بين يدي ﷺ أخرجه البخاري ١/ ١٦٩ ، مسلم ٢/ ٢٨٩ .

١٣٠ - قال ابن حجر في كف الرعاع هامش الزواجر ١/٥٤ بعد نقله عدداً من الحكايات التي تدل على تواجد الصحابة (ان أكثر حكاياتهم خرافات لا حقيقة لها ولو سلمت فالحجة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله واتباع سبيل المؤمنين ومن الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين وما ظهر على اولئك) .

واشاد الشعر جائز بلا انكار وكانت الصحابة ﷺ يتناشدون الاشعار بين يدي رسول الله ﷺ ولم ينكر يوم العيد على الغناء[١٣١] وأصل هذه الطريقة من الكتاب والسنة ولا يجوز الانكار عليها باتفاق (لانكاره)[١٣٢] اصل الكتاب والسنة وسب المشايخ اهانة في الدين واهانة الدين كفر شرعاً وعقلاً بلا خلاف والله تعالى أعلم[١٣٣] .

سؤال :اذا أثبت عن النبي ﷺ انه أقر فعل ولو كان رقصاً كفعل الحبشة[١٣٤] أو ضرباً بالف كفعل الجواري اللواتي أنشدن أقوال بعاث وغيره ولم ينكره[١٣٥] ثم وجد من غيره انكاره فما حكمه ؟ أفتونا .

الجواب :ان كان تنقيصاً لعقل النبي ﷺ واستهانة واستخفافاً أ تحرجاً عن حكمه فقد كفر وان ثبت عنه حكم بخلاف ذلك يستغفر فان رجع والا يعزر والله أعلم .

سؤال :لابن حجر المكي في شرح الارشاد[١٣٦] هل يباح لاهل التصوف الضرب بالدف ؟

قال بعضهم : ويباح الضرب وان كان فيه جلاجل لرجل وامرأة ولو بلا سبب وقال جمع يندب في النكاح للامر به لكن اسناده ضعيف[١٣٧] نعم صح ما يقتضي ندبه لكل حادث سرور أنه جاءت جارية سوداء الى النبي ﷺ [١٣٨] فقالت : يارسول الله اني نذرت ان ردك الله تعالى سالماً ان أضرب بين يديك بالدفوف واتغنى فقال ان كنت نذرت فأوف بنذرك[١٣٩].

سؤال :آخر في السماع للدميري[١٤٠] نقلاً من مختصره[١٤١] .

---

١٣١ - عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند النبي ﷺ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال دعهما غفل غمزتهما فخرج وكان يوم عيد) البخاري ١/ ١٦٩ ، مسلم ٢/ ٢٩٠ .

١٣٢ - في (خ) والمنكر كافراً شرعاً .

١٣٣ - لا توجد هذه الفتوى في كتابيه (الفتاوي الحديثية والفتاوي الكبرى الفقهية) .

١٣٤ - سبق تخريج الحديث .

١٣٥ - سبق تخريجه .

١٣٦ - هذا الكلام ليس لابن حجر بل هو لشارح كتاب (شرح الارشاد) لابن حجر وهو الامام شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المقرئ في كتاب (فتح الجواد بشرح الارشاد ٢/ ٣٢٧ ، ليس هو على صيغة سؤال بل هو في سياق كلام) .

١٣٧ - ولفظ الحديث(أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف) سنن الترمذي ٣٩٩/٣ وقال حديث غريب حسن وفيه عيسى بن ميمون الانصاري يضعف في الحديث ، تلخيص الحبير ٤/ ٢٠١ وفيه خالد بن الياس وهو منكر الحديث .

١٣٨ - سنن أبي داوود ٢٣٧/٣ ، أحمد ٥/ ٣٥٦ ، السنن الكبرى ٧٧/١٠ ، قال البيهقي رحمه الله يشبه ان يكون ﷺ أنما أذن لها في الضرب لانه أمر مباح وفيه اظهار الفرح بظهور رسول الله ﷺ ورجوعه سالماً لا انه يجب بالنذر والله أعلم .

١٣٩ - قال ابن حجر في الفتاوي الكبرى ٣٥٦/٤ (أعلنوا النكاح وافعلوه في المساجد وأضربوا عليه في الغربال فيه ايماء الى جواز ضرب في المساجد لاجل ذلك فعلى تسليمه يقاس به غيره واما ما نقل ذلك عن السلف فقد قال الولي ابو زرعة صح تحريره عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن دقيق العيد وهما سيدا المتاخرين) .

١٤٠ - محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال الدميري ، أبو البقاء ولد في سنة ٧٤٢ هـ بالقاهرة ونشأ وتوفي بها في سنة ٨٠٨هـ .

فأجاب :قسم الغزالي السماع الى ثلاثة أقسام مندوب ومباح ومحرم[١٤٢] فمن غلب عليه بسببه حب الله تعالى وحب لقائه كان له محبوباً ومن غلب عليه عشق مباح في زوجته أو امته كان له مباحاً ومن غلب عليه الهوى المحرم كان في حقه محرماً .

قال الرافعي[١٤٣] والنووي[١٤٤] تبعاً للغزالي ولا يحرم من الطبول غير الكوبة وهو طبل طويل ضيق الوسط[١٤٥] والموجود لائمة المذهب التحريم فيما عدا الدف والله أعلم .

سؤال للبيهقي[١٤٦] رحمه الله تعالى عليه وجوابه ما قولكم في جماعة صوفية يجتمعون في مجلس ذكر وتذكير ثم ان بعضهم يقوم ذاكراً هائماً لوارد له فهل يلام على ذلك مختاراً كان أو غير مختار وينكر عليه أو يمنع أو يزجر أم لا افيدوا مع البسط أثبتم الجنة؟

فأجاب[١٤٧] : شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ، ويلزم المتعدي بذلك التعزيز .

وكذا أجاب العلامة برهان الدين الابناسي[١٤٨] مثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفا له المشروب الى ان قال وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم(وكذا أجاب بنحو ذلك من الحنفية والمالكية وكتبوا عليه بالموافقة)[١٤٩] والله أعلم.

الضوء اللامع ٥٩/١٠ ، هدية العارفين ١٧٨/٦ .

١٤١ - لعله يقصد (حاوي الحسان من حياة الحيوان) أختصره بنفسه من كتابه (حياة الحيوان) وهو مخطوط ، انظر مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٢٢٧/٨ .

١٤٢ - أنظر احياء علوم الدين ٢٧٠/٢ وما بعدها .

١٤٣ - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم الرافعي القزويني ولد سنة ٥٥٧هـ ، وهو من فقهاء الشافعية وتوفي في قزوين سنة ٦٢٣هـ.

١٤٤ - يحيى بن شرف الخزاعي ، أبو زكريا النووي ، ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ وهو أحد ائمة المذهب الشافعي .

تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ .

١٤٥ - أحياء علوم الدين ٣٧٢/٢ ، مغني المحتاج ٤٢٠/٤ ، تحفة المحتاج بشرح المنهاج ٢٢١/١٠ .

١٤٦ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق الكناني الشافعي ، سراج الدين أبو حفص ولد سنة ٧٢٤ ببلقينة ونشأ بالقاهرة وتوفي بها في سنة ٨٠٥هـ كهدية العارفين ٥/ ٧٩٢ ، معجم المؤلفين ٢٨٤/٧ .

١٤٧ - من هنا يبدا كلام السيوطي في كتابه الحاوي ضمن الفتاوي المتعلقة بالتصوف ٢٣٤/٢ وسؤال البلقيني لا يوجد وانما يوجد الجواب فقط .

١٤٨ - ابراهيم بن موسى بن ايوب البرهان الابناسي ، القاهرة الشافعي ، ابو إسحاق ، أبو محمد ولد سنة ٧٢٥هـ وتوفي سنة ٨٠٢هـ ، الضوء اللامع ١٧٢/١ ، شذرات الذهب ٢/٧.

١٤٩ - سقطت من (خ) و(م) و(ي) ..

في الفتاوي الخيرية ١٨٢/٢ : (وفي التتار خانية ما يدل على جوازه للمغلوب الذي حركاته كحركات المرتعش وبهذا أفتى البلقيني وبرهان الدين الابناسي وبمثله أجاب بعض أئمة الحنفية والمالكية وكل ذلك اذا خلصت النية وكانوا صادقين في الوجد مغلوبين في القيام) .

وفي الفتاوي الاسعدية ٣٨٠/٢ : (أكثر العلماء الكلام في خصوص هذه المسألة ترخيصاً ومنعاً والذي جرى عليه تحرير المقال انه كان حركته ورقصه اضطراباً كحركة المرتعش فهو معذر ويباح فعله والا فيمنع شرعاً عن هذا الفعل كما ذكره العلامة أبو السعود مفتي الديار الرومية وغيره من العلماء الاعلام والله أعلم) .

وكذا أجاب جلال الدين السيوطي[١٥٠] بعد نقل هذه الاجوبة (وكيف ينكر) الذكر قائماً والقايم ذاكراً لقوله تعالى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ}[١٥١] وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها (كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه[١٥٢]) فان انضم الى هذا القيام رقص أ وجد أو نحوه فلا انكار عليهم فان ذلك من لذات الشهود أو المواجيد وقد ورد في بعض طرق الحديث (رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي النبيﷺ حين قال أشبهت خلقي وخُلقي[١٥٣] من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي ﷺ فكان هذا أصلاً في رقص الصوفية لما يدركونه من لذات المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الائمة منهم شيخ الاسلام سلطان العلماء عز الدين عبد السلام[١٥٤] رحمة الله تعالى عليه[١٥٥] ثم قال وهكذا أجاب الفاضل الكوراني[١٥٦]في رسالته عند ذكر الاداب اذا كان واعياً في عقله ومختاراً في ذكره ، واما اذا سلب الذكر اختيار الذاكر فلا حرج على الذاكر مادام مسلوب الاختيار يستعمله كيف شاء على أنواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها أسرار فربما يجري على لسانه الله الله أو هو هو هو أو لا لا لا أو آ آ آ آ بالمد أو آه آه بالقصر وها ها ها أو ه ه ه أو عياط بغير حرف أو صرع أو تخبيط فاد في ذلك الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف به كيف يشاء وكذا بعد سكون وارده يكون في تسليمه بالسكوت والسكون ما استطاع متلقياً للوارد أيضاً وتتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد[١٥٧]) انتهى ، لان الذاكر اذا نوى الذكر بقلبه وابتدأ بلفظ لا

---

١٥٠ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، ولد سنة ٨٤٩هـ وتوفي سنة ٩١١هـ وهو من الحفاظ المتقين والمكثرين في التصنيف .
البدر الطالع ٣٢٨/١ ، شذرات الذهب ٥١/٨.

١٥١ - سورة آل عمران آية ١٩١ .

١٥٢ - سبق تخريجه .

١٥٣ - سبق تخريجه .

١٥٤ - عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي قاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد في سنة ٥٧٧هـ في دمشق ثم انتقل الى مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ طبقات السبكي ، النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ .

قلت : ولا تغتر بما تقرأه في (قواعد الاحكام في مصالح الانام) ٢٢٠/٢ لعز الدين بن عبد السلام بقوله (واما الرقص والتصفيق ورعونة مشبهة لرعونة الاناث لا يفعلها الا راعن أو متصنع كذاب) ،فقد أجاب ابن حجر الهيتمي في كتابه كف الرعاع ٤٥/١ للتوفيق بين هذا الكلام وبين ما كان يحدث له من الرقص بقوله (انما فعله اضطراباً لعروض حال أزعجه وأخرجه عن أختياره وقد عرفت ان هذه الحالة ليست من محل الخلاف فاحفظ ذلك ورد به على من زل في هذه المسألة قدمه وطعنا في حكمها فهمه وقلمه)

١٥٥ - الى هنا انتهى كلام السيطي وما بعده ليس من كلامه ، الحاوي ضمن الفتاوي المتعلقة بالتصوف ٢٣٤/٢ .

١٥٦ - يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي ، الكوراني الاصل ويعرف بالعجمي جمال الدين ، أبو المحاسن ، الصوفي وتوفي بمصر سنة ٧٦٨هـ ، النجوم الزاهرة ٩٤/١١ ، معجم المؤلفين ٣١٣/١٣ .

١٥٧ - نقل كلام الكوراني أيضاً عبد الوهاب الشعراني في الانوار القدسية ٣٩/١ ، وتنبيه أهل الفكر في جواز حلقات الذكر والجهر به /٢٥ .

اله الا الله ثم سلب اختياره في تلك النية فهو ذاكر الله تعالى على أي حالة كان الى هنا قول السيوطي[١٥٨])رحمه الله تعالى عليه .

(فتوى للسادة الشافعية :قد شبه الغزالي رحمة الله تعالى عليه[١٥٩]) ذكر شخص واحد وذكر جماعة مجتمعين بمؤذن واحد وجماعة مؤذنين فكما ان أصوات الجماعة (أشد قطعاً لمسافة) الهواء من صوت شخص واحد فكذا ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في (دفع الوسوس والخواطر) ورفع الحجب من ذكر شخص واحد[١٦٠]) ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وذكر رفقائه ، واما قولنا انه أكثر تاثيراً في رفع الحجب فلأن الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}[١٦١] ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوة ، وقوة ذكر جماعة على قلب واحد أشد من قوة شخص واحد والله تعالى أعلم .

فتوى ابن حجر العسقلاني[١٦٢] : ما قول العلماء العاملين عن جماعة من المسلمين طلبة علم فقراء يجتمعون في مسجد جماعة يصلون الفريضة جماعة ثم يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويحمدونه بالوارد في السنة الصحيحة المأثورة وغير ذلك مما نقل عن السلف الصالحين ويختمون ذلك بفاتحة الكتاب ثم يذكرون لا اله الا الله بهيئة اجتماعية يصدر عنها رقة قلوبهم ووجد وشوق ةاستغراق في وحدانية معبودهم فمنهم من يسمع منهم توحيد بلفظ الجلالة فقط الله الله ومنهم يسمع منه آه آه فاذا انتهى بهم هذا الاستغراق فختم واحد منهم بلا اله الا الله محمد رسول الله ويختم باقي الجماعة كذلك فيدعون ويتفرقون هذا دأبهم وحالهم فانكر عليهم شخص قائلاً إن هذا الاجتماع ورفع الصوت لقوله تعالى {وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي

---

١٥٨ - ما قاله الكوراني لمة ينتقله السيوطي ، انظر الحاوي ٢٣٤/٢ .

١٥٩ - هذه العبارة سقطت من(ي) و(ض) .

١٦٠ - الانوار القدسية /٤٦ ، رياضة الاستماع ، أبي الهدى الصيادي /٢٦ .

١٦١ - سورة البقرة آية ٧٤ .

١٦٢ - أحمد بن علي بن محمد الكناني ولد في سنة ٧٧٣ هـ بالقاهرة وتوفي بها في سنة ٨٥٢هـ. كان حافظ الاسلام في عصره .
شذرات الذهب ٢٧٠/٧ ، الاعلام ١٧٣/١ .

- في الكريقة الرفاعية /٨٣ : سئل الشيخ عثمان الفتوحي الحنبلي عن الاجتماع لحلقة الذكر فأجاب :
- الحمد لله الذي وفق من اراد لطاعته والاجتماع على ذكره وصلى على أفضل خلقه صلاة لا غاية لها ولا انتهاء وبعد : فقد سئل الامام أحمد ﷺ عن مجالس الذكر وفضلها فرغب فيها وقال أي شيء أفضل وأحسن من ان يجتمع الناس فيذكرون الله ويعدون نعمته عليهم وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من السلف والخلف الصالح يجتمعون على ذكر الله تعالى حلقاً ، وراهم النبي ﷺ وأعجبه حالهم وسربهم وشهد ان الله ﷻ يذكرهم في خواص ملائكته في الرفيق الاعلى وانهم أهل الكرم وانهم مغفور لهم وان غنيمتهم الجنة وان الله ﷻ يباهي بهم الملائكة ويذكرهم فيمن عنده ، وان حلقتهم سميت برياض الجنة ، وان الملائكة ، تحفهم باجنحتهم ، وان الرحمة تغشاهم في مجلسهم ، وان السكينة تنزل عليهم ، وان سيئلتهم تبدل حسنات وانهم القوم لا يشفى بهم جليسهم ، وان بياض وجوههم يوم القيامة يعشي نظر الناظرين ، وان الانبياء والشهداء يغبطونهم بمقعدهم وقربهم من الله ﷻ .

نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ}[١٦٣] وقال رسول الله ﷺ (خير الذكر ما خفي)[١٦٤] فهل يجوز ما يفعله هؤلاء بهذه الهيئة ؟ والذكر جهر أم لا ، ثم أن بعض المنكرين أراد ان يدخل عليهم عند اشتغالهم بالذكر قارئاً للقرآن فاذا لم يبطلوا عن الذكر ويسكنوا ويستمعوا للقرأن فقد خالفوا قول الله ﷻ فيدع عليهم حينئذ اذ أنهم خالفوا قول الله تعالى {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ}[١٦٥] فهل لهم ذلك ام لا ، وهل يجب على الذاكرين حينئذ السكوت والاستماع أو يأثمون اذا لم يستمعوا ، وما يجب على المنكر عليهم ومن يؤذيهم بالقول أو الفعل وما جزاؤه افيدوا مثابين ؟

الجواب : نعم يجوز الذكر جهراً وان كان الاسرار أفضل ولا يلزم من كون الشيء أفضل من الشيء سلب الفضل عن المفضول بل غاية قضيته ذلك ان يشتركا في الفضل ويزيد أحدهما وليست فضيلة الذكر سراً لذات السر خاصة ولا مفضولية الجهر لذات الجهر خاصة بل السر عن الرياء فحيث يؤمن الرياء في الجهر انتقى المحذور الاول عنه وانما قلت الاول لانه اذا يلم الجاهر به من الرياء لم يأمن العجب فان أمن منه أنتقى المحذور الثاني فان أنضاف الى ذلك ايقاظ وتنبيه ذاهل لم يبتعد رجحانية الجهر الا ان تزيد رجحانية السر بالتفكير الذي قد لا يحصل مع الجهر ، واما من قال ان رفع الصوت بالذكر بدعة فلم يصب لانه في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله تهالى عنهما (ان رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله ﷺ ينصرف حين الناس من المكتوبة[١٦٦] وهذا ظاهر في مشروعية الذكر بالجهر وكذا الذكر في المسجد الاعظم لاقامة الصلاة لكن قال النووي رحمة الله تعالى

---

١٦٣ - سورة الاعراف آية ٢٠٥ .

١٦٤ - المطالب العالية ٢٠٧/٣ .
وأكثر ما يرد بلفظ (خير الذكر الخفي) وأخرجه بهذا اللفظ : أحمد ١٧٢/١ ، مسند أبي يعلي ٨٢/٢ ، الاحسان بترتيب ابن حبان ٨٩/١ ، الدرر المنتثرة /١٠٥ ، وقد وصفه السيوطي بالصحة في الجامع الصغير ٨/٢ ، وأخرجه البيهقي ذكر ذلك السيوطي .
وعلى كلا اللفظين للحديث فهو يرد من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن سعد بن أبي وقاص .
ومحمد بن عبد الرحمن : وثقه ابن حبان ، وقال ابن حجر العسقلاني : فيه يرسل عن سعد وغيره ، وقال فيه يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال الدار قطني فيه ضعيف ، وقال آخر : ليس بقوي ، تهذيب التهذيب ٣٠١/٩ ، الكاشف ٦٨/٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٨ .
لذلك قال النووي في الحديث ليس بثابت ، الفتاوي النووية /١٣٢ ، قال الالباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/ ١٣٣ : ضعيف ، وقال الاستاذ حسين سليم أسد : (أسناده ضعيف لا نقطاعه) مسنهد أبي يعلى ٨٢/٢ في الهامش ، وفي اسنى المطالب /١٠١ (قال رواه جماعة وفيه راو فيه مقال) وعلى فرض صحة الحديث فقد أجاب النووي عنه في فتاويه /١٣٢ (ومعناه ان الذكر الخفي أبعد من الرياء والاعجاب ونحوهما وهذا محمول على أن من كان في موضع يخاف منه الرياء أو الاعجاب أو نحوهما فان كان خالياً في برية أو غيرهما وامن ذلك فالجهر أفضل) .

١٦٥ - سورة الاعراف آية ٢٠٤ .

١٦٦ - سبق تخريجه .

عليه(حمل الشافعي رحمة الله تعالى عليه على أنهم جهروا وقتاً لاجل تعليم صفة الذكر لا انهم داموا على ذلك ، قال والمختار ان الامام والمأموم يخيفان الذكر لا يسلم[١٦٧]) انتهى .

ولو كان الحامل على ذلك كونه في مسجد بعد الصلاة فقد يحصل من رفع الصوت تشوش فترك الجهر اولى وان لو يحصل فهو محل النزاع ، واما من قال هؤلاء كلاب يعوون فقد أخطأ خطأ شنيعاً وقال قولاً لا يكاد صاحبه ان يقع في الكفر من جهة تشبيه أصوات الذاكرين بما ذكر ويستحق على اطلاق ذلك عليهم التعزيز البليغ اللائق بمثله[١٦٨] والله تعالى أعلم بالصواب .

سؤال العيني[١٦٩] رحمة الله تعالى عن الذكر برفع الصوت مع جوابه :

ما قول الائمة الحنفية نفعنا الله بهم عن قوم يجلسون ذاكرين رافعين أصواتهم متواجدين صارخين مخالفين لنص الآية وهو قوله تعالى{ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }[١٧٠] .

وقوله ﷺ (خير الذكر ما خفي)[١٧١] ولنهيه رافعي أصواتهم بقوله (انكم لا تدعون أصم)[١٧٢] وانكار ابن مسعود على جماعة رفعوا أصواتهم[١٧٣] ؟

أفدنا تقريراً محققا مؤيداً أفادك الله تعالى الجنة آمين .

---

١٦٧ - الام ١١٠/١ ، المجموع ٣/ ٤٦٩ .

١٦٨ - ذكرت هذه الفتوى بشكل مختصر في تنبيه أهل الفكر /٢٠- ٢٢ .

١٦٩ - محمود بن أحمد بن موسى ولد في سنة ٧٦٢هـ وتوفي سنة ٨٥٥هـ ، وهو من كبار فقهاء الحنفية . الضوء اللامع ١٣١/١٠ ، شذرات الذهب ٢٨٦/٧.

١٧٠ - سورة الاعراف /٥٥ .

١٧١ - سبق تخريجه .

١٧٢ - لفظ الحديث عن أبي موسى ﷺ قال (كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال النبي ﷺ : أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً ولكن تدعون سميعاً بصيراً) . البخاري ١١٠/٤ ، مسلم بشرح النووي ٥/ ٥٥٤ .

١٧٣ - ذكر ذلك الامام أحمد في كتابه الزهد / ٣٥٨ : (حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال أخبر رجل عبد الله بن مسعود رحمه الله ان قوماً يجلسون في المسجد بعد المغرب وفيهم رجل يقول كبروا الله كذا وكذا وسبحوا الله كذا وكذا وأحمدوا الله كذا وكذا فقال عبد الله فيقولون قال نعم قال فاذا رأيتهم فعلوا ذلك فاتني فأخبرني بمجلسهم فاتاهم وعليه برنس فجلس فلما سمع ما يقولون قام وكان رجلاً حديداً فقال انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماء أو لقد فضلتم أصحاب محمد ﷺ علما ؟ فقال معضد والله ما جئتنا ببدعة ظلماء ولا فضلنا أصحاب محمد ﷺ علما فقال عمر بن عتبة يا أبا عبد الرحمن نستغفر الله قال عليكم بالطريق فالزموه فو الله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً وان أخذتم يميناً وشمالاً لتضلوا ضلالاً بعيداً) .

وهذا مما لا يصح الاستدلال به لان فيه عطاء بن السائب قال فيه شعبة : ما حدثك عطاء بن السائب عن رجال واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها الى الصحابة ، وقال يحيى فيه : لا يحتج به .

ميزان الاعتدال ٧١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٤- ٢٠٥ .

٨ - يقصد كتابة عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري .

أقول وبالله التوفيق ان هذا السؤال بعد التعمق لا طائل تحته بل ربما يجر الكلام فيه الى تخطئة مجتهد من أهل الدين بل ولو كانت اواحد من عامة المسلمين واني قد فتح الله علي في شرح الصحيح[١٧٤] المقدم على جميع الصحاح من الوسع مالم أقدر على شكر أقل قليلة ومنه تركي ما لا يعنيني لكن للسائل منحة الجواب وان لم يكن من اولى الالباب فاعلم ياولدي : ان استدلال المنكر بعموم (ادعوا[١٧٥]) لا يصح إذ يدخل فيه الجهر بالقراءة في الصلاة والخطبة والاذان والاقامة فيفر من ورطة ويقع في آخرى ونعوذ بالله من الاثنين بل هو خاص بالدعاء فقط اذ خير المطالب ما خفيت ، واما قوله ﷺ (خير الذكر ما خفي[١٧٦]) وان حكم بمنطوقه لانه أقرب الى الاخلاص فلا يلزم من أفضليته عدم فاضلية الجهر بل ربما يوجد فيه الاخلاص فيجوز فيه الفضيلتين ، واما انكاره ﷺ بقوله (انكم لا تدعون أصم[١٧٧]) يؤول تأويلات حسنة ومع ذلك أيضاً لا يعم لما ذكرنا فالتأويل الاول يقرر بان الاولى اخفاء المسائل لمن يعلم الحاجات والثاني اراد ان يغير ﷺ في الحرب والتبييت وخفض الصوت من الخدع في الحرب والثالث لعله كان مفرطاً مشوشاً على الغير وهذا أيضاً من الحالات المبعدات على أن الاصل في كل عمل يقتدى به من لفظ ومعنى اظهاره والآيات والاحاديث (لا تكاد[١٧٨]) تتناهى في فضله ، واما انكار ابن مسعود ﷺ ان ثبت فلعله غير الجهر مذمومة بأجماع الصحابة والا فكيف يحمل انكاره على المخالفة لجماعة هو معهم يرفع صوته عند انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالذكر والتكبير[١٧٩] ومعلوم لديه ان الصحابة كانوا يرفعون أصواتهم في منى بالتكبير حتى يسمع أهل السوق تكبيرهم فيكبرون[١٨٠] .

والاحاديث في رفع الصوت بالتكبير على كل شرف يرفع الصوت ثابتة[١٨١] ويخاف على منكرها الابتداع ومع ذلك ليس على أحد من الجهر بالذكر ضرر ولا ضير بل التاويل الحسن ينتج كل خير{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[٨] انتهى[١٨٢] .

---

١٧٥ - سورة الاعراف آية ٥٥ .

١٧٦ - سبق تخريجه .

١٧٧ - سبق تخريجه .

١٧٨ - سقطت من خ .

١٧٩ - يقصد به حديث ابن عباس وقد سبق تخريجه .

١٨٠ في البخاري ١٧٣/١ : عن عمر ﷺ (انه كان يمبر في قبته بمنى ،فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيراً) .

١٨١ - من ذلك ما روي عن أبي هريرة قال : أراد رجل سفراً : فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اوصني ، قال (أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف) فلما مضى ، قال اللهم أزوله الارض وهون عليه السفر . الترمذي ٥/ ٤٦٦ وقال حديث حسن ، الحاكم ٢/ ٩٨ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

١٨٢ - الى هنا انتهت الفتوى في (ن) و(ي) و (ض) و (خ) و (م) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وما لهم من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

أول[١٨٣] ما نذكر ادلة الخصم من الكتاب والسنة وأثر الصحابة وما تكلم من العلماء المفسرين والحفاظ في قوله عز وجل من قائل {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً}[١٨٤] قد فسر التضرع بالجهر في غير ما موضع وكذلك فسره الخفية بالسر فمنها ما رواه أبو الشيخ[١٨٥] عن قتادة[١٨٦] وكذلك فسره الحافظ ابن حجر في فتح الباري[١٨٧] ثم قال : (الاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة أو بطلب ما يستحيل حصوله ، أو بطلب معصية ، أو يدعو بما لم يؤثر خصوصاً ما وردت كراهته كالسجع المتكلف (وترك المأمور)[١٨٨] وكذلك فسره ابن جرير[١٨٩]. وكذا في تفسير القاضي البيضاوي[١٩٠] عند قوله تعالى {تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً}[١٩١] (معلنين ومسرين أو اعلانا واسرارا)[١٩٢] ونحا نحوه المفتى أبو السعود[١٩٣] في تفسيره والفاضل ابن كمال[١٩٤] وكذا قال الشيخ النسفي[١٩٥] في المدارك[١٩٦] عند قوله تعالى {تَضرُعًا} أي معلنين بالضراعة أيضاً وقال المفسرون جمعاً عن قوله تعالى {ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ}[١٩٧] وفاقاً للكشاف[١٩٨] ما نصه (فاليه تتضرعون الا اليه فالجواز رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة) ، انتهى .

ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن أهتدى) ، النجم /٢٨- ٣٠ ، (وى تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا) الكهف /٢٨ .

١٨٣ - من هنا سقط من (ن) و (ي) و (ض) .

١٨٤ - سورة الاعراف آية ٥٥ .

١٨٥ - في المخطوط (الشيخ) وهو سهو ، وهو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصهباني أبو محمد ولد سنة ٢٧٤ هـ ونسبته الى جده حيان من حفاظ الحديث ، توفي في سنة ٣٦٩هـ الرسالة المستطرقة /٣٨ ، النجوم الزاهرة ١٣٦/٤ .

١٨٦ - قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ، تابعي ، حجه ، ثقة توفي سنة ١١٧هـ وقيل غيرها ، حلية الاولياء ٣٣٣/٢ .

١٨٧ - فتح الباري ٣٨٣/٨ .

١٨٨ - فتح الباري ٨/ ٣٧٩ .

١٨٩ - محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣١٠هـ وهو أحد الاعلام البارزين في الاجتهاد والتفسير والحديث والتاريخ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ قال ابن جرير في تفسيره ٤/ ٢١٨ (تضرعاً) منكم اليه واستكانة جهراً و (خفية) اخفاء للدعاء أحياناً واعلاناً واظهاراً .

١٩٠ - عبد الله بن عمر بن علي ، أبو الخير قاضي القضاة ، ولد في (البيضا) واليها نسبته وتوفي سنة ٦٨٥هـ . طبقات الشافعية ٨/ ١٥٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٢ .

١٩١ - سورة الانعام آية ٦٣ .

١٩٢ - أنوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي ١/ ٣١٤ .

١٩٣ - محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ولد سنة ٨٩٨هـ في قرية بقرب القسطنطينية وتوفي بها في سنة ٩٨٢هـ ، شذرات ٣٩٨/٨ ، معجم المؤلفين ٣٠١/١١ .

قال أبو السعود في ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب العزيز :١٦٢/٢ (أي تدعونه متضرعين جهاراً ومصرين أو تدعونه دعاء اعلان واخفاء) .

١٩٤ - م زال مخطوطاً ، انظر ابن كمال باشا واثره في الفقه الحنفي /٤٨ .

١٩٥ - عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي أبو البركات ، مفسر ، متكلم توفي سنة (٧١٠)هـ تاج التراجم /٣٠ ، معجم المؤلفين ٣٢/٦ .

١٩٦ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير ٢/ ١٦ (معلنين الضراعة) و(مسرين في أنفسكم) .

١٩٧ - سورة النحل آية ٥٣ .

وأما[١٩٩] خبر البخاري ومسلم في باب الجهاد عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع النبيﷺ (ياأيها الناس أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غا يبا انه معكم انه سميع قريب)[٢٠٠] ، قال الحافظ ابن حجر (أربعوا بهمزة وصل مكسورة ثم موحدة مفتوحة أي أرفقوا ولا تجهدوا أنفسكم)[٢٠١] فان الرفق يكون عند الافراط انتهى .

هكذا فسره الحافظ وشراح الحديث[٢٠٢] والله أعلم ، واما حديث (خير الذكر ما خفي وخير المال ما يكفي)[٢٠٣] فليس ثابت عند الحفاظ ولا في كتب الحديث النعتمد عليها فليراجع .

واما أثر ابن مسعود فنقل دعوى الصحة فيه من الفقهاء عجيب مع عدم اطلاع حافظ من الحفاظ على سنده ولا أخرجه أحد من الحفاظ حتى يطلع عليه فهذا جلال الدين السيوطي حافظ عصره في مصر قال في نتيجة الفكر (فان قلت : قد نقل عن ابن مسعود انه رأى قوماً يهللون برفع الصوت في المسجد ، فقال : ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد ، قلت هذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج[٢٠٤] الى بيان سنده والى بيان من أخرجه من الائمة الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة (الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض) ومع ذلك فقد رأيت ما يقتضي انكار ذلك الخبر عن ابن مسعود وهو نص الامام أحمد في كتابه الزهد[٢٠٥] بسنده الصحيح الى أبي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله بن مسعود كان ينهى عن الذكر ما جلست عبد الله مجلساً قط الا ذكر الله تعالى فيه) انتهى كلام السيوطي[٢٠٦] بلفظه فعلى المدعي تصحيح ما نقل والله أعلم .

نص[٢٠٧] الزيعلي[٢٠٨] في جواز رفع الصوت بما يتناوله اسم الذكر وسنية رفع الصوت في شرح الكنز[٢٠٩] ما لفظه ونصه (وأكثر التلبية متى صليت أو علوت شرفاً أو هبطت وادياً أو لقيت ركباناً وبالسحار رافعاً صوتك بها وكذا اذا استيقظ من نومه أو استعطف

---

١٩٨ - الكشاف ، الزمخشري : ٢١١/٢ .
١٩٩ - الى هنا السقط في (ن) و (ي) و (ض) .
٢٠٠ - سبق تخريجه .
٢٠١ - الى هنا كلام ابن حجر وما بعده ليس منه فتح الباري ١١ / ٢٢٤ ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء اذا علا عقبة .
٢٠٢ - أنظر شرح مسلم ، النووي ٥/ ٥٥٤ ، عمدة القارئ ، ٢٣/ ١٢ .
٢٠٣ - سبق تخريجه .
٢٠٤ - وكذلك قال ابن حجر الهيتمي في الفتاوي الكبرى الفقهية ١٧٧/١ ، (واما ما نقل عن ابن مسعود انه رأى ... فلم يصح عنه بل لم يرد) .
٢٠٥ - لم أجد هذا الاثر في كتاب الزهد للامام أحمد بن حنبل .
٢٠٦ - نتيجة الفكر ضمن كتاب الحاوي ٣١/٢ .
٢٠٧ - من هنا سقطت من (ي) .
٢٠٨ - عثمان بن علي بن محجن بن موسى ، فقيه حنفي صوفي سكن القاهرة ودرس فيها وأفتى ، توفي سنة ٧٤٣هـ ، الدرر الكامنة ٦١/٢ ، تاج التراجم /٤١ .
٢٠٩ - تبين الحقائق ٢/ ١٤ .

راحلته وعند كل ركوب ونزول لما روي انه عليه السلام (كان يلبي اذا لقي ركباناً أو صعد أو هبط وادياً وفي أدبار المكتوبة واذا جن الليل) ذكره في الالمام[٢١٠] وقال النخعي[٢١١] كان السلف يستحبون التلبية في هذه الاحوال ولان التلبية في الحج بمنزلة التكبير اولها شرط وباقيها سنة فيأتي بها عند الانتقال من حال الى حال ويرفع بها صوته لما روي انه عليه السلام قال (اتاني جبريل فامرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالتهليل والتلبية) رواه أبو داود[٢١٢] وغيره وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام قال (أفضل الاعمال العج والثج)[٢١٣] رواه الترمذي[٢١٤] العج رفع الصوت بالتلبية والثج اسألة الدم ، وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه (رفع الصوت بالتلبية زينة الحج)[٢١٥] وقال ابو حازم كان أصحاب رسول الله ﷺ (لا يبلغون الروحاء حتى تبح حلوقهم من التلبية)[٢١٦] .

وقال أنس (سمعتهم يصرخون بها)[٢١٧] ولا يجتهد نفسه زيادة على طاقته كيلا يتضرر بذلك ولا يتركه لانه سنة) ، نقل من البزازية[٢١٨] في جواز الذكر بالجهر ما نصه (واما رفع الصوت بالذكر فجائز كما في الاذان والخطبة والحج والاختلاف { في عدد تكبير التشريق جهراً لا يدل على أن الجهر به بدعه لان الخلاف} بناء على أن كونه سنة زائدة على أصل الفعل في كم صلاة كما اختلفوا في أن سنة الاربع من الظهر بتسليمه أولى أم بتسليمتين وذلك لا يكون على انها لو {بتسليمين يكون بدعة أو حراماً})، ونقل من شرح المنية[٢١٩] للحلبي ما نصه (والجهر بالقرآن أفضل أن لم يكن عند مشغولين مالم يخالطه رياء) والله أعلم .

تحقيق :

---

٢١٠ - لا يوجد في كتاب الالمام لابن دقيق العيد ، ولم أجده فيما تحت يدي من كتب السنة وقال ابن الهمام في فتح القدير ، ٢/ ١٤٦ ذكره ابن ناجيه في فوائده .

٨ - ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ، أبو عمران ولد سنة ٤٦هـ وهو فقيه العراق ورأس مدرسة الرأي ، توفي سنة ٩٦هـ .

٩ - سنن أبي داود ٢/ ١٦٣ ، اليرمذي ٣/ ١٩٢ وقال حسن صحيح ، أحمد ٥٥/٤ ، مجمع الزوائد ٣/ ٢٢٤ وقال فيه جعفر بن عياش ولم يخرجه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

١٠ – مسند أبي يعلى ١٩/٩ ، وقد أشار محققه (حسين سليم) الى أنه حسن ، مجمع الزوائد ٢٢٤/٣ ، وقال رواه أبو يعلى وفيه رجل ضعيف .

١١ – الترمذي ١٨٩/٣ ، الحاكم ٤٥٠/١ وقال صحيح ولم يخرجاه قال الذهبي صحيح .

٢١٥ - وهو يرد في كتب الفقهاء وينسب الى لبن عباس ، انظر فتح القدير ٢/ ١٦٤ ، والصحيح انه حديث للنبي ﷺ وهو في مسند الامام أحمد ٢١٧/١ عن ابن عباس (قال رسول الله ﷺ لعن الله فلانا عمدوا الى أعظم ايام الحج فمحوا زينته وانما زينته الحج التلبية) .

٢١٦ - المحلى ٩٤/٧ ، وفي سنن البيهقي عن السيدة عائشة ٤٣/٥ وفي مجمع الزوائد عن أنس ٣/ ٢٢٤ .
الروحاء : وهي تبعد عن المدينة نحو أربعين ميلاً ، وقيل غير هذه المسافة أنظر ، مرصد الاطلاع ٦٣٧/٣ .

٢١٧ - (سمعتهم يصرخون بهما جميعاً)أي بالحج والعمرة ، البخاري ٢٦٩/١ .

٢١٨ - الفتاوي البزازية ٦/ ٣٧٩ .

٢١٩ - غنية التملي شرح منية المصلي ، الكبير /٤٩٧ .

لترجيح رواية الامام برفع الصوت بذكر الله تعالى روى الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الخسرو البلغي[٢٢٠] مؤلف اسناد أبي حنيفة رحمة الله تعالى عليه ما نصه (فمن ذلك ما أخرجه الامام أبو حنيفة عن عمر بن الخطاب ﷺ (انه أبصر قوماً يهللون ويكبرون فقال هي هي ورب الكعبة ، قيل : وما هي ، قال : كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها)[٢٢١] وهو حديث حسن على شرط شرط الترمذي ورأيت في شرح هذا الحديث ما نصه[٢٢٢] والظاهر أن الامام لا يروي الا ما يحتج به) انتهى .

على أن قاعدة أصول الحنفية يجوز العمل بالحديث المرسل[٢٢٣] سواء كان مرسل صحابي أو تابعي أو تابع تابعي أو عدل من المسلمين ، وكذلك عندهم الحديث ثابت مرجح عند القياس غالباً[٢٢٤] ، ودليل العبارة مقدم على دليل الاشارة ، واذا تعارض الدليلان وامكن أعمالها أعملا ولا يهملان ، والمطلق يبقى على اطلاقه ولا يحمل على المقيد حتى يحتاج الى غيره ، والظاهر مفهومه غير خفي ويعمل ، والنص يزيد على الظاهر بوجه السياق. وقد نقل عن أبي حنيفة روايتان احدهما انكار الجهر ولم يتحقق الا من بعض المغالين الجاهلين للنصوص الثابتة عن الامام ولو كانت من الكتب المدونة اذ قد قابلها أضعاف من نصوص صحاح تثبت نقلاً عن الامام بجواز رفع الصوت بكل ذكر كما تحقق عندك وكلما نقل من أدلة الانكار معزوا الى الامام فهو أما مؤول أو منكر بمقابلة ويرجح مقابلة عليه كيف والادلة التي يثبت بها الكراهة أو التحريم الآية التي هي {ادْعُواْ رَبَّكُمْ}[٢٢٥] وقد رأيت قول المفسرين وقولهم ، وخبر ابن مسعود منكر رأساً وحديث(خير الذكر الخفي)[٢٢٦]

---

٢٢٠ - الحسين بن محمد بن الخسرو البلغي ، محدث مكثر وكان مفيد أهل بغداد توفي سنة ٥٢٢هـ وقيل غير ذلك .
لسان الميزان ٢/ ٣١٢ ، تاج التراجم /٢٥ .

٢٢١ - في جامع المسانيد ، الخوارزمي ١/ ٥٢٤ : عن عمر (انه رآهم يهللون ويكبرون عند الجمرة فقال هي والله هي فسئل عن قصده بذلك فقال كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) وقال أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده .

٢٢٢ - الى هنا سقطت من (ي) .

٢٢٣ - الحديث المرسل : (صوته التي لا خلاف فيها حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم ... والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك ﷺ ، التقييد واريضاح /٧.
(ثم أعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف الا أن يصح مخرجه بمجيئته من وجه أخر) ، التقييد والايضاح /٧٣ .

٢٢٤ - لا بل دائماً يقدمون الحديث على الاقياس ، واليك ما قاله السرخسي في اصوله وهو حنفي ٢/ ١١٣ (واصابنا هم المتمسكون بالسنة وارأي في الحقيقة فقد ظهر منهم من تعظيم السنة مالم يظهر من غيرهم ممن يدعي أنه صاحب الحديث ، لانهم جوزوا نسخ الكتاب بالسنة لقوة درجتها ، وجوزوا العمل بالمراسيل ، وقدموا خبر المجهول على القياس ، وقدموا قول الصحابي على القياس لان فيه شبهه السماع من الوجه الذي قررنا ، ثم بعد ذلك كله عملوا بالقياس الصحيح) .

٢٢٥ - سورة الاعراف آية ٥٥ .

٢٢٦ - سبق تخريجه .

قد وقع في سنده شك كما هو معلوم عند من حفظ الاثار وحديث أبي موسى[٢٢٧] أوله العلماء بتأويلات حسنة منها كونه وقت الاغارة واخفاء الصوت فيه خدعة والخدعة مطلوبة في الحرب ، وكذلك تأويل ابن حجر وابن الكمال والعيني ، واما رواية الجواز فهي الرواية المحققة الثابتة المؤيدة بقواعد أصوله وعدم المخالفة لأمر ربه وامر نبيه والمنجية له من ايقاع السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين احياء وامواتاً في الحرام والابتداع على اني رأيت الخصم استدل على التحريم والكراهة والابتداع والانكار والكراهة ومخالفة الاولى وتجنب الورع بعموم الآية التي هي {ادْعُواْ رَبَّكُمْ}[٢٢٨] ومنه الذكر والتسبيح والتهليل والاذان والحمد والخطبة والتلاوة وغيرهما ، ولم يخص الآية بل عمها بكل ذكر وكل ذاكر حتى نبيه ﷺ ، وفي الحقيقة هي عامة وأظن أنه بدع نفسه بنفسه فان المراد لا يدفع الايراد {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }[٢٢٩] ، نقل من شرح شرعة الاسلام[٢٣٠] سؤال ما نصه : (قد ورد الحديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح مقاصد المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس الفضل[٢٣١] باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت[٢٣٢] وليوافق القائل من يسمع صوته ويشهد له (يوم القيامة) كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه أبعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى (لما ذكرنا) ومن خاف على نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء) انتهى .

سؤال نسب الى العلامة (ابن نجيم)[٢٣٣] ما لفظه .

هل يتعلق لشيخ الاسلام ومفتي الانام ان يقدم الصوفية على الفقهاء في أخذ غلة الاوقاف ونحن المشتغلون في احوال العامة والخاصة من استنباط المسائل الشرعية من الادلة النقلية فنحن اولى بالتقديم لكثرة اشغالنا ووجود أزواجنا وأولادنا ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

---

٢٢٧ - (انكم لا تدعون أصم) سبق تخريجه .
٢٢٨ - سورة الاعراف آية ٥٥ .
٢٢٩ - سورة النساء آية ٦٥ .
٢٣٠ - شرح شرعة الاسلام /١٣٨- ١٣٩ وهو كلام دارج دون ان يكون هناك سؤال .
٢٣١ - هذه الكلمة لا توجد في شرح شرعة الاسلام .
٢٣٢ - في شرح شرعة الاسلام (والحيوانات) .
٢٣٣ - زين الدين بن ابراهيم بن محمد بن محمد المصري الحنفي المتوفي سنة ٩٧٠هـ .

التقديم الصوري مع الفقر الصوري مناسب خصوصاً لمن يجهل حيلة الاكتساب ان انقطع بجملته الى مداومة ذكر رب الارباب وتهذيب الاخلاق وتزكية النفس والخلوة وعدم المخالطة ولهم تشبيه بفقراء المهاجرين أهل الصفة على انه إن انضم اليه نفقة بقدر حاجته ثم اعتزل فحبذا ثم حبذا{رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ}[٢٣٤] واما نحن معاشر الفقهاء وان كنا والحمد لله حاملين اعباء الرسل معنى ، مقدمون بتبليغ الاحكام الشرعية غير اني أحب المتوله بمحبة الحق والمنوه بتوحيده والمشغول خاصة بتمجيده وارجو أيضاً دخولي تحت قوله تعالى{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٢٣٥] .

(أقول وبالله التوفيق اني طلبت صحة قول ابن نجيم في تحقيق فتواه فرأيت نصاً يدل على اعتقاده أهل التصوف واعطائهم من بيت المال في كتابه المسمى (الاشباه والنظائر)[٢٣٦] ما نصه (فرع : نذكر فيه ما ذكره أصحابنا الفقهاء في الوظائف المتعلقة بالاوقاف ، اوقاف الامراء والسلاطين كلها ان كان لها من بيت المال أو ترجع اليه ، فيجوز لمن كان بصفة الاستحقاق من عالم للعلوم الشرعية أو طالب العلم كذلك ، وصوفي على طريقة الصوفية من أهل السنة ، ان يأكل مما وقفوه غير متقيد بما شرطوه)[٢٣٧] انتهى ، بلفظه ورأيت في آخر الاشباه والنظائر أيضاً في وصية الامام الاعظم أبي حنيفة[٢٣٨] ﷺ لابي يوسف ما نصه (وأكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليعلموا ذلك منك) .انتهى بلفظه فتوى قاضي خان ورأيت نص قاضي خان[٢٣٩] جواز الذكر والتسبيح والتهليل بالحمام (واما قراءة القرآن في الحمام ان لم يكن فيه أحد مكشوف العورة وكان الحمام طاهراً فلا بأس بان يرفع صوته بالقراءة ، وان لم يكن كذلك فان قرأ في نفسه ولم يرفع صوته فلا بأس به ، ولا بأس بالتسبيح وان رفع صوته بذلك) انتهى بلفظه .

تذييل :

في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً }[٢٤٠].

---

٢٣٤ - سورة النور آية ٣٧ .

٢٣٥ - سورة الحشر آية ٩ .

٢٣٦ - هذه العبارة سقطت من (ي) و(ض) .

٢٣٧ - هذا الكلام ليس لابن نجيم بل هو للا سيوطي ، واليك ما قاله ابن نجيم في الاشباه والنظائر /١٩٨، (وفي الينبوع للاسيوطي فرع) .

٢٣٨ - رسالة الامام أبي حنيفة في آخر الاشباه والنظائر /٤٣١ .

٢٣٩ - حسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز المعروف بقاضي خان الاوز جندي الفرغاني ، وهو من الفقهاء الحنفية ، توفي سنة ٥٩٢هـ ، تاج التراجم /٢٢ ، الاعلام ٢٣٨/٢ .

٢٤٠ - سورة الاحزاب آية ٤١ .

ذكر في تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ترجمان القرآن هذه الأمة المدعو له بقوله ﷺ (اللهم علمه تأويل الكتاب)[٢٤١] حيث نقل السيوطي في الدر المثور[٢٤٢] وأخرج ابن المنذر[٢٤٣] وابن أبي حاتم[٢٤٤] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية قال (لم يفرض الله على عباده فريضة الا جعل لها حداً معلوماً ثم عذر أهلها في حال عذر الذكر فان الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي اليه ولم يعذر أحداً في تركه الا مغلوباً على عقله فقال{ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، وفي الغنى والفقر ، وفي الصحة والسقم ، وفي السر والعلانية وعلى كل حال وقال{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }[٢٤٥] فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم وملائكته اذ قال بعدها {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ}[٢٤٦] انتهى بلفظه .

خاتمة[٢٤٧] :

ومما رأيت في كتبهم أي المنكرين ما نصه (روي ان سعيد بن المسيب[٢٤٨] مشى ودار وسقط في حلقة الذكر منحنياً أو مغشياً في عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لأصحابه اذبحوه فقصدوا ذلك فقال النبي ﷺ لا تذبحوه ولكن أربطوه بهذا العمود ولا أبرح من مكاني هذا حتى يجدد ايمانه)[٢٤٩].

هكذا في فتاوي قاضي زاده[٢٥٠] وفي آخر رسالة البركلي[٢٥١] وكذلك نقل عن فتاوي أحمد بن كمال وعن أبي السعود[٢٥٢] وعن فخر الرازي[٢٥٣] ونقل اجماع الائمة الاربعة .

---

٢٤١ - البخاري ٢٥/١ بلفظ (اللهم علمه الكتاب) .

٢٤٢ - الدر المنثور ٥/ ٢٠٤ . وقد نقله عن ابن جرير الطبري انظر جامع البيان ١٢/ ١٧ .

٢٤٣ - محمد بن ابراهيم بن المنذر ، ابو بكر النيسابوري ، امام مجتهد حافظ ورع ، ولاد في سنة ٢٤٢هـ توفي في سنة ٣١٩،لسان الميزان ٢٧/٥ ، الاعلام ٦/ ١٨٤ .

٢٤٤ عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن ادريس الرازي الحافظ الثبت ، وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن .

٢٤٥ - سورة الاحزاب آية ٤٢ .

٢٤٦ - سورة الاحزاب آية ٤٣ .

٢٤٧ - وهذا مما يرجح اختيارنا لترتيب المخطوطة (ن) و(ي)و(ض) لان المخطوطة (خ) و(م) تأتي الخاتمة قبل الخضر مع سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أي بوسط الرسالة .

٢٤٨ - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، توفي سنة ٩٤ هـ .

٢٤٩ - وفي الطريقة الرفاعية /٨١ : (روي عن سعيد بن المسيب أنه مشى رجل ودار وسقط في حال الذكر ...).

٢٥٠ - لم أتمكن من ترجمته لوجود عدة أشخاص بهذا القلب .

فانظر رحمك الله تعالى الى أفك هذا الناقل ، أما الحديث فهو كذب وافتراء فان سعيد بن المسيب كان من التابعين ولم يكن من الصحابة حتى يرقص بين يدي رسول الله ﷺ الا لعنة الله على الكاذبين ، واما فتوى احمد بن كمال فلا يعتمد على فتوى بمجرد النسبة حتى يرى المرء كتبه ونصوصه ويحقق فتواه بكتبه كما حققت فتواه بنصه في هذه المقالة وعلى هذا النمط كذبه على أبي السعود[٢٥٤] والرازي والائمة الاربعة ومن أكذوبة انه استدل على حرمة الوجد بقول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ومن أكذوبته انه استدل على حرمة الوجد بقول ابن عمر ذلك وقد صح أن عمر رضي الله عنهما قال ان الشيطان يدخل جوفه[٢٥٥] كيف يقول ابن عمر ذلك وقد صح ان عمر ﷺ تواجد بين يدي رسول الله ﷺ وخر مغشياً عليه وغاب عن ادراكه كما ذكره ابن حجر المكي في فتواه[٢٥٦] فهل يمكن ذلك من ابن عمر ان ينسب الى أبيه وهو المقطوع له بالجنة على أنهم كانوا يرون النبي ﷺ (يغشاه الوحي فيؤخذ

وتوجد فتواه في كتاب بريقه محمدية ١٦٦/٤ قال (ان الرقص والدوران حرام في المذاهب الاربعة وحرمته بالكتاب والسنة والاجماع فيكفر مستحله بالاتفاق .

٢٥١ - محمد بن بير البركوي وقيل البركلي الرومي الحنفي ولد سنة ٩٢٦هـ وقيل ٩٢٩هـ وتوفي سنة ٩٨١هـ ، كشف الظنون ٢٥٦/٦ ، معجم المؤلفين ١٢٣/٩ .

قال البركلي في كتابه الطريقة المحمدية /١٨٢ (والرقص حرام باجماع عند الأئمة الاربعة) ، ولم يذكر قصة سعيد بن المسيب .

٢٥٢ - في خ (ابن مسعود) .

٢٥٣ - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفي ستة ٦٠٦هـ .

لسان الميزان ٤٢٦/٤ ، الاعلام ٧/ ٢٠٣ .

وفي البريقة المحمدية قال الرازي دون أن يشير الى مصدر كلامه ١٦٢/٤ (انهم يرقصون رقص الفجار وينهقون كالحمار ويظنون انهم على طريق الابرار بل هم أضل من الكفار) .

٢٥٤ - في خ (ابن مسعود) .

٩ – وفي كف الرعاع لابن حجر ٥٧/١ : ان عبد الله بن عمر مر على رجل من أهل العراق يتساقط فقال اما يخشى ، وما يسقط ان الشيطان يدخل في جوف أحدكم ما هكذا يصنع أصحاب رسول الله ﷺ قال ابن حجر معلقاً على هذا الاثر .

لعله كان يتصنع ذلك فوجب ان يزجره ، والا فقد ورد سيدنا عمر ﷺ انه سمع رجلاً يقرأ (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) فصاح صيحة وخر مغشياً عليه فحمل الى بيته ، فلم يزل مريضاً في بيته شهراً ،=

= وغيرها من الروايات التي وردت عن الصحابة ، فكيف يعقل ان ينهى عن شيء وقع من كبار الصحابة اللهم الا ان يكون ما يوجب النهي .

أُنظر احياء علوم الدين ٢/ ٢٩٧ .

١ – لم أجده في فتاوية لا الكبرى ولا الحديثية .

٢ – سبق تخريجه .

٣ – هذا ليس كلام العيني بل هو كلام صاحب تحفة الملوك ، الامام محمد بن أبي بكر الرازي ، وهو مخطوط ورقة ٥ دار المخطوطات ، وللعيني شرح لهذا الكتاب بعنوان (منحة السلوك في شرح تحفة الملوك).

من هذه النشأة على ذلك أيضاً)[٢٥٧] ومما رأيت في شرح تحفة الملوك[٢٥٨] مما نسب الى الفاضل العيني (يجب منع الصوفية الذين يدعون المحبة والوجد عن رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغناء الذي هو حرام خصوصاً في هذا الزمان) .

فهو مردود من وجوه أحدهما[٢٥٩] : أنه قد وجد في مصنفاته ما ينفي ذلك ومع ذلك يمكن حمل كلامه على وجوه ، أما منعهم عن رفع الصوت وتمزيق الثياب فهو نفع لهم اذا المراد من رفع الصوت الجهر المفرط وهو مضر للبدن وكذلك تمزيق الثياب فهو مضر بالمال واما الغناء الحرام فقد أجمع الفقهاء الحنفية وغيرهم على جوازه الا أقل قليل مرجوح قولهم فمنه ما نقل الامام الزيلعي شارح الكنز في باب الشهادة عند قوله أو يغني للناس قرر البحث وساق الكلام الى أن قال (وقيده بكونه يغني للناس أي يسمعهم لانه لو كان لاسماع نفسه حتى يزيل الوحشة عن نفسه من غير أن يسمع غيره فلا بأس به ولا تسقط عدالته في الصحيح)[٢٦٠] وقال بعد ذلك (وان أنشد شعراً فيه وعظ وحكمة فهو جايز بالاتفاق)[٢٦١] الى آخر النص فليطالع على ان المحدث مأمون العاقبة مأمون الخير يتطرق الى الحق بحديث ولو كان ضعيفاً ويخاف الله تعالى من مصادمة حديث ويحترز على نفسه من المقت حين يقال قال رسول الله ﷺ أو صح عنه ﷺ ويعرف أنه قول من لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي

---

٢٥٩ - وقال العيني عند شرحه كلام صاحب تحفة الملوك في كتابه منحة السلوك شرح تحفة الملوك (قوله ويجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغناء لان ذلك أي رفع الصوت وتمزيق الثياب حرام عند سماع القرآن شرهم فالعجب منهم أنهم يدعون محبة الله ويخالفون سنة رسوله ﷺ لانهم يصفقون بايديهم ويطربون ويتعرون ويصعقون وكل ذلك جهل منهم فمن ادعى محبة الله وخالف سنة رسول الله ﷺ فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ولا شك في أنهم لا يعرفون ما الله ولا يدركون ما محبة الله وهم قد يصورون في أنفسهم الخبيثة صورة معشوقة وخيالاً فاسداً فيظهرون بذلك وجداً عظيماً وبكاء جسيماً وحركات مختلفة ، بعبه عظيمة والازباد تنزل من أفواههم حتى الجهال والحمقى من العامة يعتقدوهم ويلازمونهم وينسبون أنفسهم اليهم ويتركون شريعة الله وسنة رسوله فما هم الا في الدعاوي الفاسدة والاقوال الكاسدة اعاذنا الله واياكم من شر هؤلاء الطائفة ومن شر الجنة والناس .

منحة السلوك شرح تحفة الملوك / للعيني تحقيق نافع عبيد ، وهي رسالة ماجستير في كلية العلوم الاسلامية ص ٣٢٩ .

٢٦٠ -تبين الحقائق ٤/ ٢٢٢ بقية النص : (لما روي ان البراء بن مالك دخل عليه أخوة أنس بن مالك وهو يغني والبراء بن مالك كان من زهاد الصحابة ﷺ .

٢٦١ - تبين الحقائق ٤/ ٢٢٢ بقية النص : (وان كان فيه ذكر امرأة معينة كانت ميتت أو كان فيه ذكر امرأة غير معينة فلا بأس به وان كانت معينة وهي حية يكره ومن المشايخ من أجاز الغناء في العرس ألا ترى أنه لا بأس بضرب الدف فيه اعلاناً للنكاح وقد قال عليه الصلاة والسلام (أعلنوا النكاح ولو بالدف) ومن مشايخنا من قال اذا كان يتغنى ليستفيد به نظم القوافي ويصير به فصيح اللسان فلا بأس به ومن المشايخ من كرهه مطلقاً ومن المشايخ من اباحه مطلقاً) .

يوحى فلا يصادمه بنص من يقدم في ثوابه خطاءه على صوابه اذ عند المحدثين وصية من سلف لخلف وهي قولهم الحذر الحذر من تعصب وان ترد سنة بمذهب وعندهم المذهب تابع للسنة لا عكسه ومنهم حبيبي وقرة عيني وقرة عيني العيني ﷺ فاني تتبعت نصوصه فرأيت قيادها بيد السنة النبوية وكلما ثبت في السنة فهو مركزه ومستقرة اذ قد علمت من فتواه عند قوله قد فتح الله عليه في شرحي للصحيح المقدم[٢٦٢] دلالة الزيادة في المدارك العلمية والعملية ما شكر الله تعالى فجزاه الله على المسلمين خيراً آمين .

المصادر

١ – احياء علوم الدين ، تاليف الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

٢ – الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الامير علاء الدين بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩هـ ، يحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣ – ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، المشهور بتفسير العلامة أبي السعود المتوفي سنة ٩٧٣هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤ – اسنى المطالب مختلفة الراتب ، تأليف الشيخ محمد بن السيد درويش الشهير بالحوت البيروتي ، طبع في بيروت سنة ١٣١٩هـ .

---

[٢٦٢] - يقصد به (عمدة القارئ) .

٥ – الاشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ، تأليف الشيخ زين العابدين بن ابـــراهيم بن نجيم ، وفي أخره وصية الامام أبي حنيفة الى أبي يوسف ، تحقيق عبـــد العزيـــز محمد الوكيل ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، ١٣٨٧هـــ – ١٩٦٨م .
٦ – أصول السرخسي ، تاليف الامام أبي محمد بن أحمد بن سهل السرخســـي ت ٤٩٠هـــ تحقيق أبو الوفا الافغاني ، عنيت بنشره لجنة احياء المعارف النعمانيـــة بحيـــدر آبـــاد الدكن مطابع دار الكتاب العربي ١٣٧٢هـــ .
٧ – الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية .
٨ – الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، تأليف الامام عبد الوهاب الشعراني ، تحقيق طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عبد الشافعي ، المكتبة العلمية ، الطبعة الاولـــى، ١٩٦٢هـــ .
٩ – الأم ، للامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفي ســـنة ٢٠٤هـــ ، مطبعـــة الشـــعب ، ١٣٨٨هـــ – ١٩٦٨م .
١٠ – أنوار التنزيل واسرار التأويل ، تأليف الامام أبي عبد الله بن عمر البيضاوي ، مطبعـــة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـــ – ١٩٦٨م .
١١ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف القاضي محمد بن علي الشـــوكاني ت ١٢٥٠هـــ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الاولى – ١٣٤٨هـــ .
١٢ – بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية ، تأليف الامام مولانا أبي سعيد الخادمي ، مطبعة (أقدام) – ١٣٢٦هـــ .
١٣ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف الامام جلال الدين السيوطي ، تحقيـــق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبـــي وشـــركاؤه ، الطبعـــة الاولى ، ١٣٨٤هـــ – ١٩٦٤ .
١٤ – تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تأليف الامام قاسم بن قطلوبغات ٨٧٩هـــ ، مكتبـــة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٢م .
١٥ – تاريخ بغداد ومدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـــ ، تأليف الامام أبـــي بكـــر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـــ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
١٦ – تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، تأليف عثمان بن علي الزيلعـــي المطبعـــة ارميريـــة الكبرى ببولاق – مصر ، الطبعة الاولى ، ١٣١٣هـــ .
١٧ – تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، تأليف الامام أحمد بن حجر الهيتمي المطبعة الميمنية مصر ، ١٣١٥هـــ .

١٨ – تذكرة الحفاظ ، تأليف أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م .
١٩ – التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، تأليف الامام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الاولى ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
٢٠ – تنبيه أهل الفكر في جواز حلقات الذكر والجهرية ، تأليف محمد أبو الهدى ، أفندي الصيادي .
٢١ – جمع الجوامع مع حاشية العلامة البناني ، الامام السبكي ، تصحيح محمد قاسم ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٢٧٧هـ .
٢٢ – الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، تأليف الامام أبي عيسى محمد بن سورة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
٢٣ – الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، تأليف الامام جلال الدين السيوطي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، الطبعة الرابعة .
٢٤ – حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح ، تأليف الشيخ أحمد الطحاوي باشراف أحمد أفندي مختار ، ١٢٩٠هـ .
٢٥ – الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون ، تأليف الامام جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م .
٢٦ – حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٣٥١هـ – ١٩٣٣م.
٢٧ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة المدني .
٢٨ – الدرر المنثرة في الأحاديث المشتهرة ، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق الشيخ خليل محي الدين الميس ، طبع دار العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٢٩ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تأليف جلال الدين السيوطي ، الناشر محمد امين ، بيروت .

٣٠ – ديوان الإمام السجاد ، زين العابدين بن علي بن الحسين المتوفى سنة ٩٥هـ ، منشورات : مكتبة الأمير ، بغداد .
٣١ – رسائل ابن عابدين للعلامة محمد أمين افندي الشهير بابن عابدين .
٣٢ – الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للعلامة الإمام محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، دار الفكر بدمشق الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
٣٣ – روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تأليف الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني تحقيق أسد الله اسماعيليان ، مطبعة قم – خيابان ارم .
٣٤ – رياضة الاستماع في أحكام الذكر والسماع ، تأليف محمد أبو الهدى افندي الصيادي.
٣٥ – الزهد ، تأليف أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان .
٣٦ – سنن ابن ماجه ، تأليف الإمام أبي عبد الله بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
٣٧ – سنن أبي داود ، تأليف الإمام أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
٣٨ – السنن الكبرى ، تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ .
٣٩ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف الإمام أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ ، دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى .
٤٠ – شرح فتح القدير ، تأليف كمال الدين محمد المعروف بابن الهمام الحنفي ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣١٥هـ .
٤١ – شرح المقاصد ، للعلامة سعد الدين عمر التفتاني ، طبع في مطبعة الحاج محرم افندي ، ١٣٠٥هـ .
٤٢ – شرح شرعة الإسلام ، تأليف الإمام يعقوب بن سيد علي زاده ، طبع في مطبعة (محمود بك) سنة ١٣٠٢هـ .
٤٣ – صحيح البخاري ، للعلامة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الناشر دار الفكر بيروت – بغداد ١٩٨٦م .

٤٤ – صحيح مسلم ، للامام مسلم بن الحجاج ، تحقيق الدكتور موسى شاهين لاشين واحمد عمر هاشم ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٤٥ – صحيح مسلم بشرح النووي ، للامام يحيى بن شرف النووي ، تحقيق عبد الله أحمد ابو زينة الشعب .
٤٦ – ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٤٧ – الضوء اللامع لأهل اقرن التاسع ، تأليف المؤرخ شمس الديم محمد بن عبد الرحمن السخاوي منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .
٤٨ – طبقات الشافعية ، تأليف جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي ٧٧٢هـ ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .
٤٩ – طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت٧٧١هـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ ١٩٤٠م .
٥٠ – الطريقة الرفاعية ، تأليف السيد محمد ابي الهدى الصيادي الرفاعي ، مطبعة دار البصري – بغداد ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م .
٥١ – الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية ، تأليف زين الدين محمد بن بير علي ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م .
٥٢ – العقائد النسفية ، بشرح الشيخ سعد الدين التفتازاني ، طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية – مصر .
٥٣ – عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، تأليف محمود بن أحمد العيني ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية .
٥٤ – غنية المتملي في شرح المصلي (الكبير) ، تأليف الشيخ ابراهيم الحلبي ، مطبعة سنده طبع او لمنشدر – ١٣٢٥هـ .
٥٥ – غنية المتملي شرح منية المصلي (الصغير) ، تأليف الشيخ ابراهيم الحلبي ، دار الطباعة العامرة – ١٢٧٥هـ .
٥٦ – الفتاوى الأسعدية ، تأليف أسعد المدني الحسيني مفتي المدينة المنورة ، طبع بالمطبعة الخيرية – مصر – ١٣٠٩ هـ .

٥٧ – الفتاوى البزازية ، تأليف الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البزاز ت٧٢٨هـ وهي يهامش الفتاوى الهندية ، أعيد طبعه بالأوفسيت دار المعرفة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٥٨ – الفتاوى الحديثية ، تأليف الامام ابن حجر الهيتمي ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م .
٥٩ – الفتاوى الخيرية لنفع البرية على مذهب الامام الأعظم ، تأليف خير الدين الرملي طبع بالمطبعة النيرة العثمانية ١٣١٢هـ .
٦٠ – فتاوى قاضيخان ، تأليف الشيخ حسين بن منصور بن أبي القاسم المعروف بقاضي خان المتوفى سنة ٥٩٢هـ ، وهي يهامش الفتاوى الهندية ، أعيد طبعه بالأوفسيت دار المعرفة الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٦١ – الفتاوى الكبرى الفقهية ، تأليف ابن حجر الهيتمي ، ملتزم الطبع عبد الحميد أحمد حنفي .
٦٢ – فتاوى الامام النووي ، المعروف بكتاب المنشورات وعيون المسائل المهمات ، للشيخ يحيى بن شرف النووي ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٦٣ – فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .
٦٤ – فتح الجواد بشرح الإرشاد ، للإمام شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المقري اليمني ، بإشراف محمد الزهري ، المطبعة اليمنية بمصر ، ١٣٠٥هـ .
٦٥ – الفرائد ، ضمن رسائل ابن كمال باشا ، للإمام أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال ، الناشر أحمد جودت طبع في مطبعة (أقدام) تركيا ، ١٣١٦هـ .
٦٦ – فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد – بغداد ، ط١ ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٦٧ – فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، وضع الأستاذ سالم عبد الرزاق أحمد ، مطبعة مؤسسة دار الكتب – رئاسة جامعة الموصل ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٦٨ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تأليف الإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشى ، دار النصر للطباعة / القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

٦٩ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، للامام جار الله محمود عمر الزمخشري ت٥٢٨هـ ، الناشر دار الكتب العربي ، بيروت – لبنان .
٧٠ – كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ، للامام ابن حجر الهيتمي وهو بهامش الزواجر مطبعة الميمنة بمصر ، ١٣١٠هـ .
٧١ – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، للشيخ نجم الدين الغزي ، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، طبع في المطبعة البوليسية – حريصاً – ١٩٥٨م .
٧٢ – لسان العرب ، للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٤هـ – ١٩٧٤م .
٧٣ – لسان الميزان ، تأليف الامام ابن حجر العسقلاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م .
٧٤ – لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، للعارف عبد الوهاب الشعراني المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨هـ .
٧٥ – مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٨١هـ – ١٩٦١م .
٧٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ ، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧م .
٧٧ – المجموع شرح المهذب ، للامام النووي ، مطبعة العاصمة ، القاهرة .
٧٨ – مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير ، المشهور بتفسير النسفي ، تأليف عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
٧٩ – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تأليف صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ت٧٣٩هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .
٨٠ – المستدرك على الصحيحين ، للامام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، الناشر دار الكتب العربي ، بيروت – لبنان .
٨١ – مسند الامام أحمد بن حنبل ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
٨٢ – مسند الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

٨٣ – مسند أبي يعلى الموصلي ، للامام الحافظ أحمد بن علي المثنى التميمي المتوفى سنة ٣٠٧هـ تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
٨٤ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
٨٥ – المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الوطن العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٨٦ – معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م .
٨٧ – مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب على متن المنهاج النووي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م .
٨٨ – منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ، تأليف محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري ، تحقيق سعيد الديوجي ، مطبعة الجمهورية – الموصل ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .
٨٩ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تأليف الامام الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .
٩٠ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن سوسف بن تغري ت٨٧٤هـ ، مطابع كوستاتوماس وشركاؤه ، القاهرة .
٩١ – نصب الراية لأحاديث الهداية ، للإمام العلامة عبد الله بن يوسف الزيعلي ، مطبعة دار المأمون – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م .
٩٢ – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، مؤلفه اسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

المخطوطات :

١ / تحفة الملوك ، تأليف الامام محمد بن بكر الرازي ، دار المخطوطات .
٢ / خلق الاعمال ، تأليف جلال الدواني ، دار المخطوطات .

الرسائل الجامعية :

١ / ابن كمال باشا وأثره في الفقه الحنفي رسالة ماجستير تقديم الطالب علي محمد مصطفى الفقير وهي مقدمة الى كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد .

٢ / منحة السلوك في شرح تحفة الملوك في الفقه الحنفي ، تحقيق نافع حمزة عبيد الخفاجي ، رسالة ماجستير في كلية العلوم الإسلامية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .